



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

الموضوع:

العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

- دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بسطيف -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الجريمة والانحراف

إشراف الأستاذة :

- كريمة محمدي

إعداد الطالب :

- سفيان سماتي

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الأستاذ	الرقم
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً	د. لامية بويدي	01
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً	أ. كريمة محمدي	02
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا	د. بلال بوترة	03

السنة الجامعية : 2016/2015

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ ﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾ حديث صحيح.

أولا نحمد الله ونشكره على منحنا القدرة لإتمام هذا العمل المتواضع .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأم
العزيزة ...

و نشكر جميع الأساتذة وخاصة الأستاذة المشرفة "محمدي كريمة" التي لم تبخل
عليا بتوصياتها ونصائحها .

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ "بريك سعيد "

إلى كل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة في إعداد هذا العمل المتواضع سائلين المولى
تبارك وتعالى أن يجزيهم عنا وعن الأمة الإسلامية كل الخير

إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

إهداء

إلى من أبتغي رضاها بعد رضا الله تعالى :

قرتا عيني ومهجة فؤادي :

والذي الحبيب رحمه الله..... والدتي الحبيبة

أنعم الله عليها بدوام الصحة والعافية

إلى أزهار عائلتي إلى من تقاسمت معهم ذفئ العائلة

إخوتي وأخواتي : سعد ، نور الدين ، فوزية ونسيمة

إلى أعمامي وأخوالي

إلى كل الأصدقاء

إلى الأخت والأسنانة والمشرف بالنسبة لي محمدي كريمة التي كان لها الفضل في الكثير عليا

شكر خاص للمديرية العامة للأمن الوطني لدعمها ترقية مسنوي أعوان الشرطة

وبالخصوص عميد الشرطة محمد قندوز ومحافظ الشرطة محمد الصغير بالعيد رؤساء المصالح

الولاية للأمن العمومي بالوادي وسطيف على النوالي

وكل أساتذتي بجامعة الوادي

إلى كل من سكن ذاكرتي ولم تتركه مدكرتي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث ، كما هدفت أيضا إلى الوقوف عند كل أشكال العنف الأسري ضد الأبناء سواء كان عنف لفظي أو معنوي أو جسدي وما ينتج عنه من اضطرابات سلوكية عند الحادثة وذلك من خلال ما يتركه هذا العنف في نفسه مما يدفع به إلى الجنوح ، كما تعتبر أيضا دراسة اجتماعية تهدف للحد من ظاهرة العنف هذا الأخير الذي أصبح منتشرًا في الأسر وعلى نطاق واسع وذلك من خلال تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومعرفة أبعادها النفسية والاجتماعية وعلى هذا كانت تساؤل الدراسة المطروح هو : هل توجد علاقة بين العنف الأسري بأبعاده وجنوح الأحداث ؟

ولقد تضمنت هذه الإشكالية فرضية عامة: وهي توجد علاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث وقد تفرعت عنها ثلاث فرضيات جزئية وهي :

- توجد علاقة بين العنف المعنوي وجنوح الأحداث .
- توجد علاقة بين العنف اللفظي وجنوح الأحداث .
- توجد علاقة بين العنف الجسدي وجنوح الأحداث .

وقد استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي ، كما تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 38 حدثًا من مركز إعادة التربية بسطيف، وذلك بإستخدام أداة جمع البيانات والتي تمثلت في استبيان مع التحليل الإحصائي للبيانات وذلك عن طريق استخدام التكرارات والنسب المؤيدة وحساب المتوسطات فقد توصلت النتائج إلى تحقيق الفرضية العامة ومفادها بأنه توجد علاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث ، كما تحققت أيضا الفرضيات الجزئية بحيث :

- توجد علاقة بين العنف المعنوي داخل الأسرة وجنوح الأحداث .
- توجد علاقة بين العنف اللفظي داخل الأسرة وجنوح الأحداث .
- توجد علاقة بين العنف الجسدي داخل الأسرة وجنوح الأحداث.

كما تطرقنا في الأخير إلى بعض الاقتراحات والتوصيات والتي نأمل أن تأخذ بعين الاعتبار وذلك للتقليل والحد إن أمكن من ظاهرة الجنوح لدى الاحداث .

Résumé de l'étude

L'étude vise à savoir la relation entre la violence familiale et la délinquance des mineurs, elle vise aussi à découvrir toutes les formes de la violence familiale contre les fils, soit elle est une violence littérale, morale ou corporelle, et ce que va dériver de cette violence, comme les agitations comportementales chez les jeunes, et ce que la violence laisse à côté psychique des mineurs qui vont choisir la déviation.

Cette étude est aussi considérée une étude sociale et psychique qui vise à combattre le phénomène de la violence, cette dernière qui devient de plus en plus dispersée à grande surface, et cela sera à travers la concentration de la lumière sur ce phénomène pour savoir ses déviations. Donc la question de cette étude, est-ce qu'il y a une relation entre la violence familiale avec ses déviations et la déviation des mineurs?.

Cette question contient une hypothèse générale qui contient à son rôle deux hypothèses complémentaires sont :

- Il y a une relation entre la violence littérale et la déviation des mineurs.
- Il y a une relation entre la violence morale et la déviation des mineurs.
- Il y a une relation entre la violence corporelle et la déviation des mineurs.

On a utilisé à notre recherche cette méthode descriptive statistique. On a aussi fait une étude sur un échantillon composé par 38 mineurs dans un centre de rééducation à l'usage d'un outil pour ramasser des informations et de compte-rendu.

Par l'analyse statistique des comptes-rendus, et par l'usage des répétitions et les pourcentages. On a arrivé, après des résultats, à réaliser l'hypothèse générale que résume la relation claire entre la violence familiale et la déviation des mineurs on a aussi réalisé les autres hypothèses complémentaires :

- Il y a relation entre la violence littérale et la déviation des mineurs.
- Il y a relation entre la violence morale et la déviation des mineurs.
- Il y a relation entre la violence corporelle et la déviation des mineurs.

Enfin on a pris quelques suggestions et des conseils que doit être pris à la considération pour limiter, si possible, le phénomène de la déviation des mineurs.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
ب	شكر وتقدير
ج	الاهداء
د	ملخص الدراسة باللغة العربية
هـ	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
و	فهرس المحتويات
ط	فهرس الجداول
10	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول : تقديم موضوع الدراسة	
14	1-مشكلة الدراسة
16	2-فرضيات الدراسة
16	3-أهداف الدراسة
16	4- أهمية الدراسة
17	5-المفاهيم الإجرائية للدراسة
19	6-بعض الدراسات السابقة
الفصل الثاني : العنف الأسري	
27	تمهيد
27	1-تعريف الأسرة
29	2-تعريف العنف
31	3-تعريف العنف الأسري
33	4-دوافع العنف الأسري
37	5-نظريات العنف الأسري
45	6-أشكال العنف الأسري

50	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: جنوح الأحداث	
52	تمهيد
52	1-تحديد مفهوم الجنوح
53	2-تحديد مفهوم الحدث
55	3-مفهوم جنوح الحدث
57	4-العوامل المولدة للجنوح
62	5-النظريات المفسرة للإحراف
71	6-الضبط الاجتماعي وجنوح الأحداث
74	7-ظاهرة إحراف الأحداث في الجزائر
82	خلاصة الفصل
الجانب الميداني	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
85	تمهيد
85	1-المنهج المتبع
86	2- الدراسة الاستطلاعية
87	3- أدوات جمع البيانات
92	4-ميدان الدراسة
93	5-عينة الدراسة
94	6- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية
95	ملخص الفصل
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
97	تمهيد
97	1-تحليل وتفسير البيانات
102	2-عرض وتحليل نتائج الدراسة
108	3-تفسير ومناقشة النتائج

113	خلاصة نتائج الدراسة
116	قائمة المصادر المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
88	الجدول رقم : 01 يوضح انتماء عبارات الاستبيان للأبعاد	1
89	جدول رقم: 02 يوضح درجات البدائل	2
89	جدول رقم 03 يوضح نسب البدائل	3
91	الجدول رقم : 04 بوضع حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية	4
97	الجدول رقم: 05 يوضح الفئات العمرية لأفراد مجتمع الدراسة الأحداث الجانحين	5
98	جدول رقم : 06 يوضح المستوى الاقتصادي لأسرة الحدث	6
99	جدول رقم : 07 يوضح سبب دخول المركز للأحداث الجانحين	7
99	جدول رقم : 08 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المشاركون معه في الجنوح	8
100	الجدول رقم : 09 يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع الدراسة الأحداث الجانحين	9
101	جدول رقم : 10 يوضح عدد أفراد الأسرة عند الأحداث الجانحين	10
102	جدول رقم : 11 يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة حسب البعد الأول :العنف المعنوي	11
104	جدول رقم : 12 يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حسب البعد الثاني :العنف اللفظي	12
106	جدول رقم : 13 يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة حسب البعد الثالث : العنف البدني .	13

مقدمة

إن من أبرز الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد البشرية ، ظاهرة جنوح الأحداث والتي تعد سلوكا اجتماعيا مضادا للمجتمع ومخالفا للقانون والقيم والمعايير السائدة فيه، فهي كانت وستظل موضوعا مطروحا على طاولة الباحثين ، باعتبارها مشكلة يعاني منها العالم بأسره من دون استثناء، وذلك لما تنطوي عليه هذه الظاهرة من مضاعفات تعمل على تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره .

فمشكلة جنوح الأحداث تعددت وتنوعت بتعدد العوامل الكثيرة والمتنوعة المسببة لها واختلاف وجهات نظر الباحثين فيها والتي قدمت معطيات تشكل حوافز دفعتنا لمعالجة هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل من حدة انتشارها في المجتمع والذي يعتبر أبناءه أمل المستقبل . ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع فهو يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية الأساسية ، ومن جهة أخرى يساعد على إنتاج العلاقات الغير سوية داخل الأسرة الواحدة ، وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية .

ومما لا شك فيه أن رؤية الأبناء للجو المحيط بهم ومدى تقبلهم للقيم والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع تكون من خلال تنشئتهم اجتماعيا ، حيث يقضي الأبناء أغلب أوقاتهم مع أسرهم ويتبنوا الاتجاهات السائدة في بيئتهم بتأثير أعضاء الأسرة المشاركين في تربيتهم نظرا لاستمرار العلاقات بينهم ، وتكرار الاتصال بهم ، وبما أن الأحداث داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر الأطراف المتضررين من هذه الظواهر والتي تنعكس سلبا على الأحداث حتى يصبحوا أفراد جانحين في المجتمع . لذلك هدفت دراستنا إلى معرفة طبيعة الجو الأسري الذي كان يعيشه الأحداث قبل دخولهم مركز إعادة التربية وإلى معرفة مدى تعرضهم للعنف من قبل الأسرة وهل هذا الأخير هو ما دفع بهم إلى الجنوح ولهذا ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى جانبين :

الجانب النظري : ويشتمل على ثلاثة فصول .

الفصل الأول : الاطار الاشكالي والمفاهيمي للدراسة : وقد تم فيه التعريف بموضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية وتحديد الفرضيات وإبراز أهمية وأهداف الدراسة ثم قمنا بعدها بتحديد المفاهيم الأساسية للموضوع وأخيرا قمنا بعرض بعض الدراسات السابقة للموضوع.

الفصل الثاني : العنف الاسري : وقد احتوى على تعريف الأسرة ،العنف ثم تعريف العنف الأسري كما تعرضنا إلى أهم أشكال العنف الأسري وأخيرا أهم النظريات المفسرة له.

الفصل الثالث : جنوح الأحداث واقعه وأبعاده: وقد أحتوى على مفهوم الجنوح ، مفهوم الحدث ،مفهوم جنوح الأحداث ثم أهم العوامل المولدة له بالإضافة إلى تعرضنا لأهم النظريات المفسرة للانحراف بعدها عرجنا على الضبط الاجتماعي والجنوح، وأخيرا تناولنا ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر.

الجانب الميداني : وقد اشتمل على فصلين :

الفصل الأول :الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية: تم فيه تحديد المنهج وإجراءات تطبيق الدراسة الاستطلاعية كما احتوى على الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة وخطوات إجراء الدراسة الأساسية .

الفصل الثاني :عرض البيانات ومناقشة النتائج: وقد احتوى على عرض وتحليل البيانات وتفسير ومناقشة الفرضيات التي خلصت إليها الدراسة في ضوء الفروض المعتمدة.

الجانب النظري

الفصل الأول :الاطار الاشكالي المفاهيمي للدراسة

- 1- تحديد الاشكالية .
- 2- فرضيات الدراسة .
- 3- أهداف الدراسة .
- 4- أهمية الدراسة
- 5- تحديد المفاهيم والتعاريف الإجرائية للدراسة.
- 6- بعض الدراسات السابقة

1- إشكالية الدراسة :

تعتبر مشكلة الحدث الجانح من أهم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية وبالخصوص البيئة الأسرية وذلك لما تكتفيه من أخطار وانعكاسات على مستقبلها. فلقد حضي موضوع جنوح الأحداث بإهتمام كبير من خلال عديد الأبحاث والدراسات في شتى العلوم مثل علم الاجتماع، علم الإجرام، علم النفس والعلوم القانونية والتي سخرت لها الدول كل الإمكانيات المادية والبشرية ولا تزال تسعى جاهدة إلى يومنا هذا لإيجاد أنجع السبل التي تجعلها قادرة على الحد من النتائج الوخيمة التي ترتبت عن حدوث مثل هذا النوع من الظواهر السلبية، وذلك لكون الأثر السلبي الناتج عنها بمختلف مستوياتها لا تتوقف أثاره عن الحاضر فقط بل تمتد إلى المستقبل و بانتشار سريع وكبير.

يعتبر الشباب في أي مجتمع كان في العالم بأسره عماد المستقبل وأساسه وأمله، ويعتبر الشباب أكثر فئة معرضة للجنوح بسبب العديد من العوامل الأسرية والاجتماعية على العموم وإن لجنوحهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم، حيث تمتد عواقبه إلى خسائر تصيب البدن والعقل، كما تؤثر على علاقات الود والسلام بين الناس وتصيب العمل والإنتاج بالفقر فيصبحون قوى معطلة يعيشون حالة وعبئ على ذويهم وعلى المجتمع، وبالتالي فإن خسائر المجتمع تتمثل في النتائج الضارة للإجرام من جهة وفقد هذه الطاقات الشابة والمستقبلية من جهة أخرى، حيث إن هذه الآفات وما نتج عنها من ضرر كبير مادي ومعنوي على المجتمع أدى بالدول إلى بذل مجهودان معتبرة للتغلب على هذه الآفة أو الحد من انتشارها من خلال إجراء عدة بحوث ودراسات وتوفير كل الإمكانيات لذلك.

(ص ب، 2006، جنوح الأحداث يهدد بانتشار الجريمة المنظمة مستقبلا، الخبر، ص 12).

مما يستدعي الوقوف عند هذه الظاهرة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها ،ولما تمثله الأسرة من أهمية في تكوين الفرد ونظرا لما اعتري الأسر من تحولات مست كيانها، ولما اعتراها أيضا من تغيرات وظهور مشاكل مختلفة فيها وأهمها ظاهرة العنف الأسري والذي يعتبر ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات كما يعتبرها بعض الباحثين مؤشرا على فشل العملية التربوية التي تعد العملية الأساسية التي تحافظ على بناء المجتمع وأمنه

(إجلال إسماعيل حلمي، 2006 ، ص14)

ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع فهو يصيب الخلية الأولى من المجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية ونظرا أيضا لما تمثله الأسرة من أهمية بالغة الأثر في تكوين الحدث فقد هدفنا إلى دراسة العلاقة المفترضة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث ولهذا فإن الإشكالية الأساسية للدراسة تتمثل في محاولة الوقوف إذا ما كان هناك علاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث؟ .

والذي يندرج من ضمنها عدة تساؤلات فرعية وهي:

. هل هناك علاقة بين العنف المعنوي داخل الأسرة وجنوح الأحداث؟

. هل هناك علاقة بين العنف اللفظي داخل الأسرة وجنوح الأحداث؟

. هل هناك علاقة بين العنف الجسدي داخل الأسرة وجنوح الأحداث؟

2- فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري وجنوح الأحداث .

الفرضيات الجزئية :

- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي داخل الأسرة وجنوح الأحداث .
- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف اللفظي داخل الأسرة و جنوح الأحداث .
- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الجسدي داخل الأسرة وجنوح الأحداث .

3. أهداف الدراسة : نسعى من دراستنا هذه إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على العلاقة بين العنف الأسري بأبعاده وجنوح الأحداث .
- كما تهدف الدراسة على التعرف بصورة واقعية وعملية على مرئيات العنف الأسري وجنوح الأحداث .

- دراسة قضية من أهم قضايا المجتمع ومعرفة واقعها وأسبابها ونتائجها .
- توعية الأسر على أساليب التنشئة السوية و تجنب كل إشكال العنف حتى لا يصل بالحدث للجنوح .

4. أهمية الدراسة :

تتطرق هذه الدراسة لدراسة العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث حيث إنتشر هذا الأخير بشكل واسع وخطير ما إنعكس سلبا عن المجتمع وبناء على هذا تكمن أهمية الدراسة في :

- معرفة الوجه الحقيقي للواقع الإجتماعي والأسري الذي أصبح أرضا خصبة لتوجه الأحداث للجنوح ليتم على ضوء هذه النتائج إتخاذ التدابير اللازمة للحد من مثل هذه الظواهر .

- تحديد نوع العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث والذي من شأنه أن يساعد في وضع البرامج المناسبة فيما يتعلق بالتعامل مع الأحداث الجانحين .

- كما تكمن الأهمية العلمية أيضا لهذا الموضوع في الوصول إلى نتائج تؤكد مدى صحة الفروض وأيضاً لفت النظر إلى دراسة هذه الظاهرة بأكثر عمق وإمكانيات مادية ومعنوية - إرشاد الأهل إلى خطورة ممارسة العنف الأسري وخاصة الموجه ضد الأبناء .

5. تحديد المفاهيم و التعاريف الإجرائية الدراسة :

قبل أن نتطرق إلى موضوع العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث ينبغي علينا أن نقوم بتعاريف إجرائية للمصطلحات التي يتضمنها موضوعنا لكي تكون لدينا نظرة شاملة عن هذه المصطلحات ومعانيها التي تخدم موضوع بحثنا .

- الأسرة : هي مؤسسة اجتماعية تقوم على التناسلية والميولات الأمومية والأبوية . كما تعرف أيضا بأنها جماعة صغيرة تتكون من الأب والأم مع واحد أو أكثر من الأطفال وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

(إبراهيم ناصر، 1996 ، ص15)

ومنه يمكن تعريف الأسرة إجرائيا :على أنها مجموعة من الأفراد الأب والأم والأبناء تربط بينهم علاقة القرابة ويتشاركون في المسكن والحياة الاجتماعية والاقتصادية لذلك تعتبر

الأسرة نظاما اجتماعيا وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر أخلاقي والدعامة الأولى للضبط الاجتماعي والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أولى دروس الحياة

- **العنف**: يعرف على انه قوة جسدية تتسبب في أحداث ضرر بشخص ما وبالممتلكات .

كما يعرف أيضا على انه تصارع بين طرفين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين.

(نادية مصطفى الزقاي، أيوب مختار 2003 ، ص56) .

ويمكن تعريف العنف إجرائيا : على أنه فعل يلحق الأذى بالآخرين سواء كان لفظيا أو معنويا أو جسديا .

- **العنف الأسري** : هو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة .

- كما يعرف على انه كل استخدام للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه

ضرر جسماني لمن يقع عليه العنف. (محمد سعيد الخولي، 2006، ص47)

ويمكن تعريف العنف الأسري إجرائيا على انه : استعمال الوالدين أساليب التنشئة الخاطئة

وجهلهم بآليات التنشئة الصحيحة وهذا ما يترك آثارا سلبية عند الحدث كالإيذاء اللفظي

والمعنوي و الجسدي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

- **تعريف الحدث** : يعرف علماء النفس والاجتماع الحدث على أنه الطفل منذ ولادته ما لم

يتم نضجه الاجتماعي والنفسي ولم تتكامل لديه عناصر الرشد.

(حسن خفاجي، 1977، ص 86) .

كما يعرف أيضا على انه الحدث الذي لم يبلغ سن الرشد ، ويعتبر بلوغه هذا السن دليلا على إكتمال قدراته. (إبراهيم حسن ، 1999 ، ص 11) .

ومن هذا فإن التعريف الإجرائي للحدث : هو الحدث الذي يتراوح سنه بين السابعة والثامنة عشر ، أي أنه شخص لم تتوفر لديه القدرة على الإدراك والاختيار لقصور عقله أي لا يستطيع وزن الأمور بميزانها الصحيح .

جنوح الحدث : هو الانحراف عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها، والتي يفرضها المجتمع وهو مظهر من مظاهر عدم التكيف والاندماج مع البيئة الإجتماعية .
- كما يعرف أيضا على أنه القيام بأفعال سلبية مضادة للمجتمع يأتي بها الحدث.

(عدنان الدوري ، 1985 ، ص 28).

ومنه يمكن تعريف جنوح الأحداث إجرائيا على أنه الخروج عن القيم والمعايير التي يضعها المجتمع للحفاظ على أمنه واستقراره ويتخذ الجنوح عند الحدث صورا عديدة نجد منها :
السرقه، تناول المخدرات، شرب الخمر، المشاجرة... الخ .

أي هو كل تصرف سيئ خارج عن القانون والقيم السائدة في المجتمع بحيث يعاقب عليها القانون حسب النظام القضائي الخاص بالحدث .

6 بعض الدراسات السابقة

1-الدراسة الأولى :

وهي دراسة قام بها الدكتور عميد الشرطة نوار الطيب والموسومة (ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر أسسها وطرق علاجها) وهي دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية للأحداث

الجانحين في الحجار بولاية عنابة وتعتبر من أهم الدراسات الجزائرية الرائدة في هذا المجال. وقد قامت الدراسة على التساؤلات التالية:

- ماهي الأسس التي يركز عليها الانحراف في الجزائر؟

- ماهي الطرائق المستخدمة في معالجة الأحداث المنحرفين؟

- ما مدى فعالية هذه الطرائق؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من ناحية لتحليل البيانات، ومنهج دراسة الحالة ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية مراكز إعادة التربية للأحداث من تحقيق الغايات التي وضعت لأجلها، كما نهدف إلى الكشف عن التفاوت بين مقتضيات القانون ومحتواه فيما يتعلق بالتفاعل مع الأحداث الجانحين والواقع كما تكشفه الدراسة الميدانية من جهة وكما يتصوره الأحداث من ظروف مثالية لمراكز إعادة التربية وتقديم بعض الاقتراحات المعقولة لتحسين أوضاع مراكز إعادة التربية لتكون ذات فعالية ونجاعة في تقويم سلوك الأحداث ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- أن 65.11% من أسر المنحرفين تنتمي إلى الطبقة الوسطى التي تميل إلى الفقر.

- 3/4 من أفراد العينة ينحدرون من أسر ذات حجم كبير.

- 62.79% من أفراد العينة لا يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الابتدائي.

- 41.86% من مجموع العينة يتلقون معاملة قاسية وسيئة من الأب.

- 60.47% من مجموع أفراد العينة تتشاجروا مع أشخاص آخرين في البيت أو الحي

- بالنسبة للمعاملة القاسية يعاني من الضرب نسبة 46.86% ومن الشتم 20.93%
ومن المعاملة زوجة الأب السيئة 11.62% .

الدراسة الثانية:

دراسة قام بها بن الشيخ بختي سنة 1990

وموضوعها التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث وهي دراسة ميدانية في 4 مراكز لإعادة التربية بالجزائر وهي دراسة اجتماعية نفسية مقارنة نتيجة أساسها في العلاقة بين الواقع المزري للأسرة وانحراف الأحداث وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهدفت الدراسة إلى مايلي:

- معرفة الظروف الأسرية التي يعيش فيها الأبناء ومدى تأثيرها على انحرافهم.
- اهتمام الباحث بدراسة العلاقة بين الجنوح و الظروف الأسرية و السكنية والمادية وحالات العنف الأسري وضعف الرقابة والشعور بالمسؤولية العائلية تجاه الأبناء في الأسرة.
- نظرة لكون الأسرة أكثر النظم الاجتماعية أهمية في المجتمع من حيث تأثيرها في النظم الاجتماعية الأخرى وتأثرها بها اهتمت الدراسة بهذا الموضوع حتى تتمكن من لفت الانتباه الهيئات المعنية إلى الاهتمام بالأسرة ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:
- أشارت بيانات الدراسة أن أكثر نسبة من الجانحين 84.44 لم يتجاوز المرحلة الابتدائية أن 68.90% من أسر الجانحين لديها من 13.7 طفل
- تفشي الأمية بين آباء الجانحين نسبة 54.44% وأمهاتهم بنسبة 78.89%.
- السرقة هي أكثر الجرائم انتشار بين الجانحين وذلك بنسبة 72.22% .

- أظهرت نتائج الدراسة أن 6.67% من آباء الجانحين هجروا أسرهم.

- إستعمال أسلوب القسوة والإهمال في معاملة الآباء لأبنائهم حيث أظهرت البيانات أن 43.3% هربوا من بيوتهم.

الدراسة الثالثة:

دراسة المفلح 1414 وموضوعها: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث.

واستهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء المنحرفين وفي سبيل ذلك تم سحب عينتين من الأحداث إحداها من الأحداث المنحرفين بدار الملاحظة بالرياض والثانية من بعض المدارس الابتدائية و المتوسطة وكان حجم كل عينة 67 حدثا، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي كما استخدم أيضا إستبانة وزعت على العينتين وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أن الأحداث الذين يفقدون المعاملة المادية الحسنة من والديهم قد يقعون في أحضان

رفقاء السوء الذين يزجون بهم في مسالك الانحراف والجنوح، كما أن الأحداث الذين

يلقون معاملة عاطفية سيئة تزيد نسبتهم بين الأحداث المنحرفين.

2- كما أوضحت الدراسة أن هناك علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والانحراف.

3- كما أن نوع علاقة الحدث بإخوانه يؤثر على أساليب المعاملة الوالدية وبصفة عامة

هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية للوالد وأسلوب معاملته لأبنائه.

الدراسة الرابعة:

دراسة الحارثي 1414 و موضوعها :

أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين وقد هدفت الدراسة إلى:

1- التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الحدث (مثل عمره ومستواه الدراسي) والتي أدت إلى السلوك الجانح لديه .

2- التعرف على أثر العوامل البيئية المحيطة بالحدث (مثل العامل الاقتصادي وعامل المكان الذي نشأ فيه والعامل الأسري) على جنوح الحدث.

3- التعرف على أهم الجوانب الاجتماعية وأثرها على التغيرات السلوك الإنحرافي للحدث وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- بينت الدراسة أن حوالي 56% من أفراد العينة كانت جنحتهم السرقة

2- أثبتت نتائج الدراسة أن حوالي 84% من أفراد العينة والديهم على قيد الحياة مما يوفر النصح والإرشاد لهم، ولكن يبدو أن هذه النسبة من الآباء تعيش مع أبنائها اسمياً لا جسدياً ولا روحياً حيث من المفترض أن يكون للأب الأثر الكبير في نشأة الابن وإرشاده نحو الطريق السليم ومتابعته متابعة حثيثة خاصة في هذه المرحلة العمرية الحرجة .

2- أن نسبة 72% من أفراد العينة ارتكبوا الجنحة مع الأصدقاء.

الدراسة الخامسة :

دراسة لونه عبد الله 2004 : قامت لونه بدراسة بعنوان : العنف اللفظي والإساءة اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من أثرها حتى ينشأ الأطفال في بيئة أقرب ما تكون إلى السواء وبالتالي حتى ينمو بأكبر نسبة من الصحة النفسية ، وقد استخدمت الباحثة استبياناً من إعدادها .

وقد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التأثير بالعنف اللفظي من قبل الوالد وذلك لصالح الإناث .

التعقيب على دراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يمكن التعقيب على تلك الدراسات بغرض الاستفادة منها في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الأهداف والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية علمياً ونظرياً:

من ناحية الأهداف:

نلاحظ من عرض الدراسات السابقة أنها كانت تهدف إلى التعرف على العوامل التي تؤدي بالحدث إلى الجنوح كما تهدف إلى معرفة دور الأسرة والضوابط الاجتماعية في جنوح الأحداث.

من ناحية العينة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسة تتفق مع هذه الدراسات السابقة في تحديد الفئة العمرية لمجتمع الدراسة وهي فئة الأحداث بصفة عامة دون تحديد سن معين وعن البيئة التي طبقت فيها الدراسة فقد انفقت كلها على مراكز إعادة التربية .

من ناحية الأدوات:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام استبيان كأداة لجمع البيانات.

من ناحية متغيرات الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في بعض المتغيرات المستقلة وهو الوضع الأسري بكل ما يشابهه من وضع اقتصادي ومستوى تعليمي وأساليب المعاملة الوالدية من عنف وسوء التنشئة الاجتماعية وتتفق جميع هذه المتغيرات في دراسة تأثيرها على المتغير التابع(الجنوح).

وقد استفدنا من هذه الدراسات في وضع تصور عام لدراسة العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث.

الفصل الثاني

العنف الأسري

- تمهيد :

1- تعريف الأسرة.

2- تعريف العنف .

3- تعريف العنف الأسري.

4 دوافع العنف الأسري.

5- نظريات العنف الأسري.

6- أشكال العنف الأسري للوالدين تجاه الأبناء.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن الأسرة هي الملاذ الآمن للفرد ولكن نجد في العديد من الأسر لا تكون كذلك فهناك أسر تحولت حياتها إلى ساحة للعنف الذي يمارسه أعضاءه على بعضهم البعض وهذا ما يعرف بالعنف الأسري الذي سوف نتناوله في فصلنا هذا وسنتطرق في هذا الجانب إلى تعريف الأسرة ثم تعريف العنف وتعريف العنف الأسري ثم معرفة دوافعه والتي تنقسم بدورها إلى دوافع ذاتية واقتصادية وأخرى اجتماعية ثم نتناول نظريات العنف الأسري وبعدها أشكال العنف الأسري وأساليب المعاملة الوظيفية.

1- تعريف الأسرة :

1-1: التعريف اللغوي : تقابل كلمة الأسرة في الفرنسية كلمة Famille وفي الإنجليزية كلمة

Famille، وهي في هاتين اللغتين مشتقة من كلمة Familia، وتعني مجموع الخدم ولقد تطور مفهوم الأسرة تاريخيا عبر العصور ففي المجتمع الروماني القديم كان يعني بها جماعة العبيد وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي وأخيرا في العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني بها الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما.

(بوفولة بوخميس، 2010، ص3).

ولقد ظهرت عدة اتجاهات في دراسة الأسرة كالاتجاه البنوي والوظيفي والتفاعلي الرمزي والبنوي الوظيفي، وفيما يلي جملة من التعاريف لمفهوم الأسرة حسب هذه الاتجاهات:

1-2: التعريف البنيوي :

- تعريف ' مصطفى بن تفنوشت ' : الأسرة هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع.

(مصطفى بن تفنوشت ، 1984، ص14).

- تعريف ' محمد أبو زهرة ' : الأسرة تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعه، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات فيدخل في هذا الأجداد والجداات، وتشمل أيضا فروع الأبوين وهم الإخوة والأخوات وأولادهم، وتشمل أيضا فروع الأجداد والجداات وتشمل العم والعمة وفروعهما والخال والخالة وفروعهما.

(محمد أبو زهرة ، 1997 ، ص 62).

1-3: التعريف الوظيفي :

- تعريف ' ميردوخ ' : الأسرة هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون إقتصادي ووظيفة تناسلية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني.

(إبراهيم ناصر ، 1996 ، ص62).

- تعريف ' بودون ' و' بوريكو ' : الأسرة هي مؤسسة تميز المجتمع الإنساني، لكن هذا لا يعني إرجاع وتفسير مصدر كل المؤسسات إلى الأسرة، ولا إرجاع مصفوفة علاقات الامتثال والتعاون والتآزر والعلاقات بين الأولياء والأطفال والأزواج والأقارب.

1-4: التعريف البنيوي الوظيفي :

- تعريف ' نوربان سيلامي ' : الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تقوم على التناسلية والميولات الأمومية والأبوية.

- تعريف ' بوجاردوس ' : الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

(جعفر الياسين ، 1981، ص 15).

2- تعريف العنف : تجمع أغلب الدراسات في هذا المجال على أنه لا توجد من الناحية المفهومية قاعدة تعريفية محددة لمفهوم العنف، بل وتقر في أغلبها أنه يكاد يكون غير قابل للتعريف، وبقدر ما يصعب تعريفه وتحديده مفهوما يتيسر بالمقابل تعيينه، إلا أننا سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال التعريفات التي حاولت تحديده.

2-1: العنف لغة : جاء في لسان العرب على أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق

به، وعليه يعنف عنفا وعنافه و أعنفه وعنفه تعنيفا وهو عنيفا إذا لم يكن

رفيقا، وأعنف الشيء أخذه بشدة، وأعنف الشيء كرهه، والتعنيف التوبيخ واللوم، قال الخليل

العنف ضد الرفق. (ابن منظور، 1968، ص 258).

يتبين من هذا المعنى اللغوي أن كلمة عنف تشير إلى اعتبارات عدة كقلة الرفق والشدة،

وهي عبارات تحمل العديد من الإشارات التي نجدها في تعريفات أخرى للعنف.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة عنف Violence تعود إبيتمولوجيا إلى الكلمة

اللاتينية Violontia والتي تشير إلى طابع غضوب، شرس وصعب الترويض.

(إبراهيم بالعادي، 2004، ص 13).

وفي القاموس الإنجليزي يعرف العنف على أنه قوة جسدية تتسبب في إحداث ضرر بشخص ما وبالممتلكات، تبدأ بالإهانة وتنتهي بالإعتداء الجسدي.

ويعرف ' لالاند ' في موسوعة الفلسفة مفهوم العنف على أنه سمة ظاهرة، وهو الإستعمال الغير المشروع أو على الأقل غير قانوني بالقوة، ومفهوم العنف اللغوي يشير إلى الأذى والشدة والقسوة وإغتصاب المرأة. (إكرام عمراني مفيدة شهبي، 2006، ص 40).

تبين مرة أخرى من هذه التعاريف اللغوية المختصرة بأن في صلب كلمة العنف توجد فكرة القوة، وإن ممارستها ضد شيء ما هو الذي يعطيها طابع العنف، ويشير قاموس راندوم هاوس " إلى أن مفهوم العنف يتضمن ثلاث مفاهيم فرعية وهي الشدة والإيذاء والقوة المادية. (غسان رياح، 2003، ص 2).

ومن تعاريف العنف كذلك:

- العنف حسب ' محمد أحمد بيومي ' سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع إجتماعي معين.

- تعريف ' أبنارد ' في رأيه أن العنف نتاج مأزق علائقي، حيث يصيب تدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته.

نادية الزقاي أيوب مختار، 2003، ص 56).

2-2: إصطلاحا : هو سلوك يوجه إلى إحداث الضرر أو الأذى للفرد أو الجماعة، ويكون على أشكال متعددة كأن يكون عنفا جسديا كالضرب، أو لفظيا كالشتيم أو معنويا كالإهمال. ويعرف ' مصطفى حجازي ' العنف بأنه لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الواقع والآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل بالاعتراف بكيانه وقيمه. (إكرام عمراني مفيدة شهبي، 2006، ص41)

3- تعريف العنف الأسري

حتى وقتنا الراهن لم يتحقق الإجماع حول تعريف العنف الأسري لأن تسمية الفعل بأنه مؤذ أو عنيف ليس قرارا موضوعيا بل إنه حكم موضوعي، وقد انحصرت جهود الباحثين في تحديد التعريف الإجرائي ويضفي تقييما عدوانيا على هذا السلوك.

وعلى ذلك تم تعريف العنف الأسري على أنه إستخدام غير مشروع للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر مادي جسماني لمن يقع عليه العنف، ويدخل تحت هذا التعريف كل فعل غير مشروع ينتج عن جريمة من الجرائم الماسة بحق الإنسان في الحياة، أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه أو في حالة القتل العمد أو الشروع فيه والضرب المؤذي إلى الموت أو المحدث لعاهة والضرب البسيط والاعتصاب وهتك العرض والحرق العميق إذا ارتكب هذا الفعل ضد أحد أفراد الأسرة، وأشارت ' ليلي عبد الوهاب ' في كتابها العنف الأسري أن العنف هو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة، يهدف إلى إستغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة إقتصاديا

وإجتماعيا وسياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة أخرى. (محمد الخولي، 2006، ص 47).

ويتخذ العنف الأسري صورا متعددة منها :

الإيذاء البدني : وهو أكثر صور أعمال العنف خطورة، وخاصة إذا صحبه جروح أو كسور تصيب المعتدى عليه، وقد يأخذ الإيذاء البدني شكل الإعتداء بالضرب دون إحداث أضرار جسمية بجسم المعتدى عليه، كالصفع على الوجه والركل بالقدم والحرمان من الطعام أو الشراب لفترة قصيرة، والاعتداء الجنسي الذي له الأثر الأكبر على نفسية الحدث . ويعد الاغتصاب أخطر صور الإعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالبا ما يمارس الإعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذ لم يرضخ لرغبات المعتدي.

(غريب السيد أحمد السيد وآخرون، 2001، ص 353 354).

- **الإيذاء اللفظي**: وفي هذه الحالة يوجه المعتدي إلى المعتدى عليه ألفاظا بذينة تحط من قدره أو تنال من شرفه أو شرف أهله، كسب الزوج لزوجته وأهلها والعكس، وقد يتخذ الإيذاء اللفظي صورة من صور الإكراه، حيث يهدد الشخص شخصا آخر بكشف سره أو بإيذاء أحد يحبه أو بإتلاف ممتلكات يعتز بحيارتها.

- **الإيذاء المعنوي**: ويعتبر الاهتمام بالطفولة أمرا في غاية الأهمية ويجب التركيز عليه في الحياة الإجتماعية، وقد قال الله تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " وأعتبره في آية أخرى

أسوة وفرحا لأهلهم إذ قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ

أَعْيُنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (سورة الفرقان الآية: 74)

أي قدوة صالحة في مجال التنشئة، كما أن آية أخرى تبين أن الأولاد والأموال بلاء ومحنة واختبار للآباء إذ يقول تعالى: "إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم" (التغابن، الآية: 15)، والهدف من هذه الآية أنه بإمكان الآباء تنشئة أبناءهم تنشئة سليمة وتربية لائقة التي تجعل منهم الخلف الصالح. (إبراهيم بالعادي، 2003، ص 259 260).

إن العنف وسوء المعاملة من طرف الأولياء تعد إهمالا للطفل وانتهاكا له ولحقوقه وعن سؤال طرحه العالم ' Gelles ' عام 1979 في كتاب له بعنوان "الوقاية من انتهاك الطفل" وهو: ما هو انتهاك الطفل؟ وعندها تبدأ الإجابة بالكلمات التالية:

بالنسبة للكثير انتهاك الطفل يتم تعريفه بصورة ضيقة حيث يقتصر فقط على مظاهر البدائية، ولكن في الواقع انتهاك الطفل هو أي فعل يترتب على ارتكابه أو الامتناع عنه إحداث ضرر للصحة النفسية كالحرمان العاطفي وقصور الرعاية والإشراف.

(غريب عبد العاطي، 2001، ص354).

4-دوافع العنف الأسري

هناك أسباب كثيرة تدفع الإنسان نحو إستخدام العنف تتحد فيها ضروب العنف سياسيا أو اجتماعيا أو أسريا غالبا، وقد تتفرد بعض أنواع العنف في بعض الأسباب إلا أن الدوافع تتحد

في الأعم وإن يكون هناك إختلاف بين ضروب العنف وأنواعه فإن هذا الإختلاف لا يكون في الدوافع وإنما في الأهداف التي يرمي إليها من وراء إستخدام العنف كما سيأتي توضيحه :

- إن الدوافع التي تدفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها قسمين هما:

- الدوافع الذاتية: ونعني بهذا النوع تلك الدوافع التي تتبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك هما :

- الدوافع الذاتية التي تكون في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته ، والتي أدت إلى تراكم ضغوط اجتماعية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الحدث الذي يتعرض للعنف أثناء فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو إستخدام العنف من ذلك الحدث الذي لم يتعرض للعنف في فترة الطفولة.

- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة أفعال مخالفة للشرع كان الآباء قد اقتترفوها مما انعكس ذلك في تكوين الطفل ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

- **الدوافع الاقتصادية** : إن هذه الدوافع تشترك فيها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الإختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي وراء العنف بدافع إقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع إقتصادية من وراء إستخدام العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تفرغ لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بالعنف من قبل الأب إزاء الأسرة، أما

في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدامه إنما هو الحصول على النفع المادي.
(حيدر البصيري، 2000 ، ص 78).

- **الدوافع الاجتماعية:** إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي إعتادها المجتمع التي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد، قد زاد من الرجولة بحيث لا يتوصل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وبذلك إنهما المقياسان اللذان يمكن من خلالهما معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة وإلا فهو ساقط من عداد الرجال.

إن هذا النوع من الدوافع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصا الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافة المجتمعات.

الأمر الذي يجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونوا مؤمنين بهذه العادات والتقاليد ولكنهم ينساقوا وراءها بدافع الضبط الإجتماعي.

(حيدر البصيري، 2000، ص 79).

الأسرة كوحدة أولى للمجتمع هي مصدر العطاء فضلا عن كونها مصدر لإشباع الحاجات المادية والاجتماعية للأبناء، ومن هنا فإن أي فعل عنيف يصدر عنها اتجاه الأبناء يبدو غير منسق مع وظيفتها الطبيعية، وبرغم ما للأسرة من أهمية في هذا المجال إلا أن الوقائع تدل على خروج بعض الأسر على مقتضيات هذا الدور والوصول إلى حد الإيذاء على إختلاف صورته مما يؤثر تأثيرا سلبيا على التكوين الجسماني والنفسي والاجتماعي للأبناء ويأخذ

هذا العنف صورا متعددة فقد يحدث دون عمد نتيجة جهل الأسرة بأساليب التنشئة الصحيحة أو نتيجة لتعرض الأسرة لضغوط إقتصادية قد تضطرها إلى حرمان الأبناء من تلبية احتياجاته الضرورية ، وقد يكون هذا العنف متعمدا وقد يصل إلى حد الإعتداء الإجرامي بصورة أو بأخرى وفي كل الحالات يكون الحدث هو الضحية.

- لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالحدث في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة من قبل بداية تكوينية في بطن أمه، حيث أمرنا رسول الله ﷺ عند الزواج أن يحسنوا الاختيار حفاظا على إنجاب الذرية الصالحة، إذ قال رسول الله ﷺ: « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس » رواه الشيخان .

كما اهتم الإسلام بالطفل وهو جنين إذا اعتبره كائنا حيا له حقه في الحياة، لذلك أقر تأجيل إقامة الحد على الأم الحامل حتى تضع حملها، كما يرى الإسلام أن من حق الأبناء على الآباء تنشئتهم التنشئة السليمة، إذ يقول رسول الله ﷺ « من حق الولد على الوالدين أن يحسنا أدبه ويحسنا اسمه » رواه مسلم . وبذلك نرى أن الإسلام قد اهتم بأبسط الأشياء التي يمكن أن تؤثر على الحدث وهو اختيار اسمه حتى لا يحاط بالسخرية من أقرانه إذا ما كان اسمه قبيحا فهذه السخرية قد تؤذيه نفسيا واجتماعيا.

(محمد فهمي، 2000، ص 228).

كما إهتم المجتمع الدولي منذ أكثر من نصف قرن بالأحداث وحقوقهم كجزء من حقوق الإنسان، ففي عام 1934 جاء إعلان جنيف لحقوق الطفل، وفي عام 1959 كونت جمعية الطفل الدولية وأطلق على هذا العام " العام الدولي للطفل "، وفي 1979 أعلنت الأمم المتحدة

عن حقوق الطفل وفي 01 جوان 1989 وبمناسبة مرور عشرة سنوات على إعلان حقوق الطفل أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وأعتبر يوم 01 جوان من كل عام يوم الطفل العالمي.

- وللحدث احتياجات أساسية ومتعددة منها ما هو نفسي مثل حاجته إلى الأمن والحب والتقدير والنجاح والسلطة الضابطة الموجهة، ومنها ما هو مادي مثل حاجته إلى الملبس والغذاء والمسكن والعلاج، ومنها ما هو إجتماعي مثل الرعاية التعليمية والترفيهية والصحية وتشكيل عاداته وقيمه ومعتقداته واتجاهاته ونظرته للحياة، وفي إطار قدرة الأسرة وظروف البيئة والمجتمع يواجه الحدث مشكلاته التي تختلف في الريف عنها في الحضر، وفي الأسرة الفقيرة عنها في الغنية .

(محمد فهمي، 2000، ص 230).

5- نظريات العنف الأسري :

5-1: الإتجاهات الإجتماعية النظرية في دراسة العنف الأسري: بالرغم من عدم تجاهل علماء الاجتماع لمقولات علم النفس والطب النفسي والبيولوجي، عن الأسباب التي تكمن وراء ظاهرة العنف إلا أنهم يركزون اهتمامهم على العوامل الإجتماعية وهناك نوعان من التفسيرات السوسولوجية للعنف أولهما :

- يهتم في ضوء النظرية الكبيرة المدى التي تتجه إلى تحليل ظروف المجتمع وترى العنف كأنه استجابة غير مباشرة للبناء الإجتماعي سواء بسبب الإحباط الناتج عن ضغوط إجتماعية شديدة والفرص الغير ملائمة أو بسبب الفوضى وعدم النظام أو بسبب خلل في أساليب الضبط الإجتماعي.

- وثانيهما: نظرية صغيرة المدى التي تتعامل مع الأفراد والجماعات الصغيرة وإطار التفاعل الاجتماعي المتعلق بالأفراد الممارسين للعنف نفسه مركزة على الأسباب التي يتم من خلالها تعلم العنف من الآخرين.

وحيث أن العنف يحدث داخل سياق اجتماعي لذلك لا يمكن التقليل من شأن الظروف المجتمعية التي يمكن أن تشجع أولا تشجع للتعبير عن نوع معين من السلوك أو تعدد المداخل الاجتماعية لدراسة سلوك العنف وهي تكمن في بعضها البعض لمحاولة تسليط الضوء على الجوانب التالية :

- أسباب ظهور فعل العنف داخل المجتمع ومظاهره

- العمليات التي تؤدي إلى انحراف الأشخاص من حيث يتصرفون بعنف في المواقف الاجتماعية ونسق القيم التي تحكمهم.

- وسائل الضبط الاجتماعي المستخدمة لاحتواء أو عقاب من يخرج على القواعد والمعايير التي أصطلح عليها المجتمع. (إجلال حلمي، 1999، ص 22).

وفيما يلي نتناول موضوع العنف الأسري في ضوء المداخل النظرية السوسيولوجية المحافظة.

5-2: النظريات الاجتماعية المحافظة ودراسة العنف الأسري :

5-2-1: الاتجاه البنائي الوظيفي في دراسة العنف الأسري : استمدت البنائية الوظيفية

أصولها من المسلمات الأساسية للاتجاه العضوي الذي كان سائدا في النظريات الاجتماعية

الأولى في علم الاجتماع، والمسلمة الأساسية التي تركز عليها البنائية الوظيفية فكرة تكامل

الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، لذلك فإن التغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث في الأجزاء الأخرى، وقد اكتسب هذا الاتجاه تأييدا من علماء الاجتماع في أوروبا وأمريكا وتبناه حديثا ' روبرت ميرتون ' و ' جورج هومانز ' و ' ماريو ليقي ' وآخرون.

تهتم النظرية الوظيفية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسقي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي فهو إما أن يكون نتاجا للمعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف، ومن ناحية أخرى قد يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم للعنف لأنهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير ذلك وهكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكا منحرفا يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه أو الذي يتضمن على الأقل تأثير للخروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية.

أما وحدة التحليل التي تهتم بها البنائية الوظيفية في مجال العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى (كالأسرة الفردية والأنساق الاجتماعية الصغيرة نسبا)، كما تركز على العنف المتبادل بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء أو بين الأبناء البالغين وكبار السن.

يكنم الحل الذي يراه الوظيفيون في زيادة التكامل الاجتماعي، حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم الاجتماعية وتغرس

القيم الدينية وقيم الإنتماء. (إجلال حلمي، 1999، ص 24).

5-2-2:الاتجاه التفاعلية الرمزية في دراسة العنف الأسري : ظهر هذا الاتجاه وتبلورت

مسلّماته في الفترة ما بين 1890 - 1910 في كتابات و ' جون ديوي ' و ' وليام توماس ' و ' جورج هيربرت ميد ' بأمريكا، وكتابات ' جورج سيميل ' و ' ماكس فيبر ' في ألمانيا، وقد تطور هذا الاتجاه عن ميدان علم الاجتماع وزاد استخدامه في مجال الأسرة كما تبين من أعمال ' هيل ' و ' دوز ' و ' ستيوارث ' وقد وجد هذا الاتجاه طريقه إلى علم الاجتماع العائلي من خلال أعمال ' برجس ' الذي قدم في عام 1928 برنامجا عن الأسرة أوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقدم ' بيرجس ' أنماطا من الأسر بعد تصنيفه في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج وزوجته وبين الآباء والأبناء.

ويركز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الأسر من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من آراء الدول وعلاقات المكانة ومشكلات الإتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة المرجعية بالإضافة إلى العلاقات الثنائية والعلاقات الثلاثية وبناء القوة في الأسرة، ولأن هذا الاتجاه يركز على العمليات الداخلية للأسرة فوحدة الدراسة فيها العلاقات الدينامية بين الزوج وزوجته وأبنائه وفقا لمصطلحات الحاجة وأنماط السلوك وعملية التكيف، لذلك فإن وحدة الدراسة هي العلاقات الثنائية؛ أي التفاعل بين شخصين أو العلاقة الثلاثية؛ أي التفاعل بين ثلاث أشخاص. (إجلال حلمي، 1999، ص 29).

وبما أن هذا الاتجاه يدرس الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية ومظاهر العنف بين الزوج والزوجة والأبناء ومظاهر الإتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة كما يساهم بتأثير مشاهدة

الأبناء للعنف، وهناك دراسات أخرى ركزت على دراسة العنف في الأسرة تأثيراً بدراسة الباحثين التفاعليين للعلاقات الأسرية خلال دائرة حياتها وما يتوقعه كل منهم من الآخر.

5-2-3: نظريات التعلم الاجتماعي في دراسة العنف الأسري : إن أكثر النظريات شيوعاً هي التي تفرض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها الأفعال السلبية الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء من الثقافة الفرعية أو في الثقافة ككل، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون، بل أن بعض الآباء يشجعون الحدث على التصرف بعنف عند الضرورة.

وتفيد بعض البحوث أن استخدام العقاب البدني رغم أنه قد يكون استجابة التعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الحدث، إلا أنه من ناحية أخرى يشجع العنف بين الأطفال.

الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم في دراسة العنف الأسري :

- إن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.
- إن العديد من الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة للتأديب والتهذيب.
- إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ، لذلك فإن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال.
- إن إساءة معاملة الطفل يؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بدوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقاته مع أصدقائه وإخوته وبعد ذلك مع والديه ومدرسيه.

- إن أفراد الأسرة خاصة " الأقل قوة " يصبحون أهدافا ملائمة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم، هذا الاعتداء البغيض يركز على رغبة مرتكب العنف فيما إذا كان الفعل العدواني محاولة التحكم أو محاولة للإيذاء وإيقاع الألم.

(إجلال حلمي، 1999، ص 33).

ولقد ظهرت العديد من الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف أكثر قابلية لأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين في تصرفاتهم وقد وجد الكاتب ' سترأوس ' 1983 وزملاؤه أن الأزواج الذين يعيشون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لأزواجهم عشرة أضعاف الرجال الذين يعيشون في أسر لا يسودها العنف، يتضح من ذلك أن الأطفال يتأثرون أكثر بالسلوك العدواني للآباء والأمهات، ويكتسبون العنف أكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه إليهم بعد ممارسة العنف مع الآخرين.

- وكلما كان الأحداث ضحايا العنف سواء من جانب الآباء أو من الآخرين كل ما كانوا أكثر عنفا، ولقد قارن ' بالمر ' 1960 بين القتلى وبين إخوانهم من الأسوياء فوجد أن الفئة الأولى كانت تتعرض للعنف والضرب من الآباء والأمهات أكثر من إخوانهم.

- كما أظهرت الدراسات أن الأحداث الذين يتعرضون للإساءة يكونون أكثر عرضة لأن يصبحوا أحداثا يسيئون للآخرين. (إجلال حلمي، 1999، ص 34).

- كما تفيد كتابات أخرى أن بعض الثقافات الفرعية لها إتجاهات إيجابية نحو العنف وهي تشجع العنف في ظروف عديدة، هذه الثقافات تطالب الذكر أن يكون عنيفا وعدوانيا ويطلق هذا المصطلح على الشخص الذي يستجيب بعنف وعدوانية نحو أية نظرة أو هفوة

بسيطة يعتبرها إهانة له، إن هذه الثقافة الفرعية التي تشجع العنف تكون أكثر شيوعاً بين الفئات الاجتماعية الدنيا وهي سبب رئيسي لارتفاع معدلات الجريمة لدى هذه الجماعات ويرى بعض الباحثين أن الأشخاص الذين يتصرفون بعنف قد لا تكون اتجاهاتهم بالضرورة إيجابية نحو العنف بل يتصرفون بعنف بسبب الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها.

ورغم أن نظرية التعلم الاجتماعي توضح الكيفية التي تنشأ بها أفراد لكي يكونوا عنيفين، لكن القليل الذي يقال عن كيفية تعلم الأفراد أن يمتنعوا عن ارتكاب العنف بأن يكبحوا إجماع غضبهم، كما أن نظرية التعلم تقلل من شأن الأدوار التي تلعبها العمليات الانفعالية والتي تعتبر متغيرات وسيطة بين المتغيرات المستقلة وبين فعل العنف ولا تتكون، من جانب آخر إن بعض الإعتداء يكون انفعالياً وليس خارجياً ويكون الهدف منه إيقاع الألم والإيذاء النفسي على الآخر لذلك يجب الاستفسار على أثر العنف عن الاضطراب النفسي للأطفال .

3-5: الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة العنف الأسري : ويقصد بالاتجاهات الحديثة

في دراسة العنف الأسري، تناول غير التقليدي لهذه المشكلة الاجتماعية وما أرتبط بها من أطر تصورية ومصطلحات جديدة مع التركيز على القضايا التي تبرز تأثير العنف الأسري خاصة الإيذاء البدني للزوجة على الجوانب الانفعالية والعاطفية للضحية، ومن أهم هذه النظريات الحديثة الظاهرية (الفيزيولوجية) التي تركز على الخبرة الذاتية للحياة اليومية للمرأة الضحية أو الطفل الضحية.

ازدهرت المدرسة الظاهرية في علم الاجتماع في ألمانيا والمناطق المجاورة لها فيما بين الحربين العالميتين، واستمدت أفكار فلسفة ' هوسرل ' و ' هايدجز ' و ' شونز ' ويقوم علم الاجتماع الظاهري على مجموعة من القضايا أهمها:

- قصديه الوعي باعتباره موجها نحو الموضوع.
- دراسة الخبرة الذاتية للإنسان في علاقته مع الآخرين.
- التركيز على الخبرة الشعورية وليس على السلوك.
- إن الإنسان يمتلك عنصر المبادرة في الفعل الاجتماعي.
- إن التحليل الاجتماعي يبدأ بدراسة الاستعدادات الداخلية للأفراد أو للغرائز التي يجب دراستها وهي إحترام الذات والخضوع والدافع الأبوي والميل للصراع والمحاكاة والتعاطف والتعبير عن التوجيه الاجتماعي مع الآخرين.
- إن علاقات السيطرة والصراع تقدم إشباعا داخليا فالصراع يجعل الشخص يستمتع بالتحصيل والعظمة نتيجة ممارسة قوته.

- عدم الإهتمام بدراسة أفعال الأفراد ويركزون بدلا من ذلك على دراسة روايات الناس عما يفعلون وما يقولون، وبذلك لا تدرس القوة أو السلطة إنما يدرس الإحساس بالقوة والسلطة.
(إجلال حلمي، 1999، ص 35 36).

6- أشكال العنف الأسري:

توجد أنواع متعددة من أشكال العنف الأسري :

- **العقاب:** يعتبر العقاب البدني الذي يوقعه الوالدان على الطفل أحد أنواع العنف الجسدي المباشر في المجتمع.

- **الإعتداء الجنسي:** ويوجد شكل آخر للعنف الجسدي المباشر هو الإعتداء الجنسي ويقصد به الإتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء أو تسهيل الإتصال بين الطفل وآخرين بما يلحق الضرر الجسماني والنفسي، رغم أن هذا النوع من العنف غير محدد إحصائياً نظراً لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية، لذا فهو يتم في الخفاء ونادراً ما يبلغ عنه أو يعترف به.

(أحمد السيد فهمي، 2000، ص 233 234).

- **العقاب البدني وآثاره السلبية على الحدث :** جرى العرف على كثير من الأسر على إباحة الضرب كأسلوب تنشئة وتعليم دون أدنى تفكير عما يمكن أن يسببه الإيذاء الجسدي للأبناء من مشكلات، ويخطئ الكثير ممن ينادوا بأسلوب التهذيب والتربية والعقاب البدني من الآباء والمدرسين والمربين والمعلمين وله العديد من الآثار السلبية على تنشئة الحدث

(كلير فهميم ، 2007 ، ص 215).

أخطاء يمارسها الآباء والأمهات :

- كثيرا ما يلجأ الآباء والأمهات أو المعلمون إلى عقاب الطفل بالضرب أمام أقرانه مما يؤدي إلى التقليل من قيمة الذات وتقديرها وكراهية الطفل لزملائه والإبتعاد

عنهم خصوصاً إذا كان أسلوب العقاب البدني على أرجله أو وجهه كما يحدث من جانب كثير من الآباء.

- تجميع الأخطاء للحدث فالسكوت على كل أخطاء الحدث وبعد تراكمها يبدأ الآباء أو الأمهات بالعقاب البدني جملة على ما أتى به من أخطاء مما لا يتناسب حجم العقاب مع حجم الخطأ.

- أحياناً يزيح كل من الأب والأم الغضب المثار من مثير آخر على الأبناء.

- مصاحبة العدوان والعقاب البدني بألفاظ التهديد والوعيد من قبل القائم بالعقاب مما يشعر الطفل بأنه في حالة قصاص مع عدم إدراكه لمدى واقعية وجدية هذه الألفاظ.

- التعود على أسلوب العقاب البدني كأسلوب وحيد للتنشئة السليمة يفقد أثره ويصيب الطفل بالخضوع ولا يصحح أخطائه، ويصبح الطفل بعد كل خطأ متوقع وبروح رياضية ويمر بسلام كأسلوب مألوف بالنسبة له بدون تغيير لأفعاله وسلوكاته.

- عمل الآباء في بعض الأحيان مع فئات منحرفة (مراكز البوليس والسجون) فيلجأ إلى الشدة مع أبنائه وبناته في أسلوب تربيتهم بالعقاب البدني.

- العنف والعقاب البدني طريقة غير مقبولة في المعاملة كوسيلة لفرض الرأي مما يقلل من قدرة الحدث على إكتساب مهارات التواصل الصحيحة مع الآخرين فبدلاً من إستخدام الحوار ومحاولة التأثير والإقناع يلجأ لفرض رأيه باستخدام العنف.

- العنف والعقاب البدني يجعل الحدث أكثر عرضة عن أقرانه بالإصابة بالقلق والخوف والاكنتاب والضغط الاجتماعية

- العنف والعقاب البدني للحدث يمتد أثره إلى المستقبل في مراحل نضجه ويعتمد هذا الأثر على مدة العنف وشدته وطبيعته وتكراره، وتبين من الدراسات أن 50 % من الأحداث المتعرضين للعنف البدني قد يعانون من مشاكل اجتماعية نفسية في المستقبل.

(كلير فهميم، 2007، ص 18).

- الإيذاء المزيج النفسي والاجتماعي : قد يصل هذا الإيذاء إلى تعرض الحدث للحرمان من كل حقوقه حتى حق الحرية لتعرضه لعقوبة السجن ولقد أفادت العديد من الدراسات أن العوامل الأسرية من أهم أسباب الانحراف.

والأسرة هي المجال الأول الذي يعنى بالحدث والذي عليه أن يقدم له أكبر قسط من التوجيه ويخضع له الحدث، وبالتالي في تكوينه والواقع أن انحراف الصغار هو من صنع الكبار فالأسرة إذا كانت فاسدة فسدت ثمرتها وهو الحدث فلا بد من أن يتأثر بفسادها شأنه في ذلك شأن، والفساد في الأسرة إما أن يكون بصورة إيجابية أو سلبية، والسلبية منها تعني التفكك الذي يصيب هذه الخلية الاجتماعية الأهم ويكون عند النزاع بين الوالدين، ذلك النزاع الذي ينتهي بالطلاق أو الانفصال أو يتكون من تغيب الآباء طويلاً عن المنزل ولو من أجل الرزق أو لوجود زوج أو زوجة أب أو للتخلف العائلي الذي يعنى بالطفل الشرعي أو الغير شرعي أو انصراف الوالدين إلى علاقة مشبوهة.

أما الإيجابية فتعني تلك العوامل التي تؤلف القدوة السيئة والتي تتمثل في أحد الوالدين أو كليهما فتؤثر في الحدث.

على اعتبار أن الأسرة هي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الإجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني وهي مصدر للكثير من الإشاعات التقليدية لأفرادها وتعتبر الأسرة مجالا من مجالات التناقض، فرغم أنها محيط للعواطف المتبادلة وميثاق للوئام إلا أنها كذلك في كثير من الأحيان مركز لممارسة العنف فهي المكان الوحيد الذي يكشف فيه كل شخص عن وجهه الحقيقي دون تمييز، والعنف في هذا المحيط يعتبر قويا أقوى من أي محيط آخر فالعنف داخل أفراد الأسرة الواحدة لا يخضع للمناقشة فهو يعتبر من الأسوار المتينة.

فالأسرة أصبحت أكبر مؤسسات العنف في المجتمع مما يتفق مع مقولة إحصائيات القتل ففي أستراليا تشير الإحصائيات إلى أن 42 % من جرائم القتل التي ارتكبت ما بين أعوام 1962 - 1981 كان منفذوها وضحاياها من بين أفراد الأسرة.

(محمد الخولي، 2006، ص 60 61).

وقد أرجعت ' نجوى الفوال ' ارتباط العنف في الأسرة بوجود قوة غير متكافئة التي تؤدي إلى حدوث تغيرات في شكل الأسرة ووظائفها.

فالعنف الأسري لا يضل محصورا داخل الأسرة وحدها، إنما يمتد تأثيره للمحيط الخارجي مثل جماعات الجيرة والمجتمع المحلي والمجتمع الشامل ولقد أكدت ' إجلال إسماعيل ' أن الحياة الداخلية لأسرة العنف تدور حول دائرة متكررة من التناقض.

فكلما عادت الأسرة إلى حالتها الطبيعية تشعل ثورة العنف مرة ثانية ويكون هناك إنكار للعنف في داخلية كل فرد من الأسرة لأن هناك خوف من حدوث شرخ في الأسرة أو تفكك هذا التجمع الأسري، ويشير ' محمد خضر عبد المختار ' في كتابه الاغتراب والتطرف

نحو العنف على أن الآباء الذين يعاملون أبناءهم بالعقاب يؤدي إلى عواقب وخيمة، وهذا العقاب غير المبرر وغير المقبول يغلب عليه الطابع العنفي الذي يولد اضطرابات علائقية تطل أفراد الأسرة ومن يتعامل معها.

كما تتسم التنشئة المتشددة بدرجة كبيرة من الجمود كما أنها تتسم أيضا بدرجة كبيرة من التطرف، ومن المؤكد أن المنزل الذي يسوده العنف والشجار أكثر خطورة من المنزل الذي يتعرض لحالة الطلاق، ولكن طالما أن العدوان ليس موجها نحو الأحداث فإنهم على الأقل لا يتعرضون للضغوط الداخلية التي يتعرض لها الأحداث في حالة الطلاق والانفصال.

وقد كشفت الدراسات عن وجود نسبة 25 % من الذكور يعانون من أساليب المعاملة تلك في الفئة العمرية أقل من 16 سنة، يقابله نسبة 31 % من الإناث أما بالنسبة للفئة العمرية 16 سنة فقد بلغت نسبة من يعانون من جميع أساليب التعامل 25 % ذكور و 31 % إناث، وبالنسبة للفئة العمرية 17 سنة يعاني 25 % ذكور و 40 % إناث، ومن الفئة العمرية 18 فأكثر يعاني 20 % ذكور ونسبة 25 % إناث.

(محمد الخولي، 2006، ص 62).

خلاصة الفصل :

نستنتج من خلال ما تعرضنا إليه في هذا الفصل أن العنف الأسري ظاهرة تساهم فيها العديد من العوامل التي تجعل من العنف سمة بارزة في شخصية الفرد ويرجع العنف الأسري إلى العديد من العوامل نجد منها عوامل ذاتية ، و عوامل اقتصادية وأخرى اجتماعية ولقد اختلفت النظريات والاتجاهات في دراسة ظاهرة العنف الساري نجد منها الاتجاهات الاجتماعية المحافظة والاتجاهات النظرية الحديثة وعلى الرغم من تباين هذه الاتجاهات فإنها تتوحد جميعا على أن العنف الأسري بكل أشكاله يترك آثارا سلبية في الحدث .

الفصل الثالث

جنوح الأحداث

- تمهيد :

- 1- تحديد مفهوم الجنوح.
2. تحديد مفهوم الحدث .
- 3- مفهوم جنوح الحدث.
- 4- العوامل المولدة للجنوح.
- 5- النظريات المفسرة للانحراف..
- 6- الضبط الاجتماعي والجنوح.
7. ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر.

خلاصة الفصل .

تمهيد:

يطرح جنوح الأحداث مشكلة اهتم بها جميع الباحثين سواء كان من علم النفس أو علم الاجتماع أو علم الإجرام بإعتباره يمس فئة حساسة من حياة الإنسان وهي فترة الطفولة والمراهقة والتي يشهد خلالها الحدث تغيرات فيزيولوجية ونفسية وبيولوجية مع تفاعل الظروف الاجتماعية ولأهمية هذا الموضوع سنتناول في فصلنا هذا تعريف الجنوح، العوامل المولدة للجنوح، ثم نتعرف على أهم نظريات المفسرة له وعلى الضبط الاجتماعي والجنوح، ثم نتناول في الأخير ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر .

1- مفهوم الجنوح : تعتبر كثير من الدراسات مفهوم جنوح من بين المفاهيم التي يصعب تحديدها كونه يتغير بتغير المكان والزمان وحتى الأشخاص، حيث أنه من الصعب العثور لتعريف مفهوم الجنوح يحيط بجميع جوانبه ويلم بكل عناصره ومركباته .
ولعل أهم التعاريف المتداولة، ذلك التعريف الذي تضمنه قاموس علم النفس والذي ينظر للجنوح على أنه " السلوك الذي لا يتفق ومعايير الجماعة "

. (dictionnaire de psychologie, (A-K), Bordas; Paris, 1980)

أما النظرة القانونية تتمثل في أن "الجنوح هو التعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه بالعقوبة قانونيا".

(Revue des scie. Juridique et économique, Vol, Alger, 1983, p 159)

أما علم الاجتماع فينظر اليه باعتباره "ظاهرة تنشأ عن الضغوطات والصراعات الخاصة بكل مجتمع".

(Szabo (d).L'adolescent et la société. Ed maraca.Paris1972. P159)

2- مفهوم الحدث :

2-1: الحدث لغة : إن كلمة حدث في اللغة العربية تعني صغير السن

(فيروز أبادي 1997:ص 267)

تقابلها كلمة Mineur في اللغة الفرنسية، أما في اللغة الإنجليزية تقابلها كلمة Miner ومعناها لغة الشاب صغير السن ويقال حديث السن؛ أي غلمان أي أحداث.

(المنجد 1982، ص222)

2-2: الحدث اصطلاحاً: ويعرف على أنه الشخص الذي لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختبار

نظراً لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء واختيار النافع منها عن الضار، ولا يرجع هذا

القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في

قدرته البدنية والذهنية بسبب سنه المبكرة وعدم وزنه للأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق

التقدير . (صباح سليمان، 2004، ص46)

2-3: الحدث في علم النفس: يشمل مفهوم الحدث والطفل كل شخص ليس فقط منذ ولادته

بل وهو مازال جنينا ، أي منذ تكوين الجنين في رحم الأم وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي

الذي تختلف مظاهره عند الذكر والأنثى.

(محمود سليمان موسى ، 2008 ، ص89).

2-4: الحدث في علم الاجتماع : هو الصغير منذ ولادته، حيث يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام؛ أي معرفة الإنسان لصفة وطبيعة عمله وقدرته على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. (صباح سليمان، 2004 ، ص46) .

2-5: المفهوم القانوني للحدث : الحدث في القانون يبدأ بسن التمييز وينتهي ببلوغ الرشد ويعتبر بلوغه هذا السن دليلا على اكتمال قدراته وتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية.

أما في القانون الجزائري فتتخصص المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية على الحد الأعلى لسن الحدث هو ثمانية عشر سنة يكون بلغ سن الرشد الجزئي في تمام الثامنة عشر، أما الحد الأدنى لسن الحدث فلم يشر إليه قانون الإجراءات الجنائية الجزائرية إلا ضمنا في المادتين 444 و 456. (قانون الإجراءات الجزائية، 2002 ، ص260).

فيقول فيهما على التوالي :

- لا يجوز في حالة الجنايات والجرح أن يتخذ هذا الحدث الذي يبلغ الثامنة عشر إلى تدبير أو أكثر من تدابير الحماية والتهديب.

- لا يجوز وضع المجرم الذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة كاملة في مؤسسة عقابية ولو بصفة مؤقتة. (محمد قوا سمية ، 1992 ، ص36).

2-6: الحدث في المفهوم الإسلامي : يطلق على الحدث شرعا " الصبي " فالولد ما دام في بطن أمه فهو جنين فإذا ولدته أمه سمي صبيا وماذا فطم سمي غلاما إلى سبع سنوات ثم

يصير يافعا إلى عشر سنوات ثم خمسة عشر سنة، ويرى بعض الفقهاء المسلمين بكون في تمام الخامسة عشر سنة والبعض الآخر يرى في ثمانية عشرة سنة وفي الشريعة الإسلامية تنتهي مرحلة الصغير بالبلوغ. (العابد ميهوب، 2002 ، ص16).

3- مفهوم جنوح الحدث :

1.3 التعريف الاجتماعي: إختلف العلماء في تحديد مفهوم جنوح الحدث من الناحية الاجتماعية نذكر منهم ما يلي :

- **تعريف روث كافان :** الحدث الجانح هو كل حدث أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية بشكل كبير يؤدي إلى ضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع كله. (عدنان الدوري، 1985، ص28).

- **تعريف الشيخ كامل عويضة:** جنوح الحدث هو ضحية ظروف سيئة إجتماعية كانت أو اقتصادية أو صحية أو حضارية.

(كامل عويضة، 1996، ص133).

3-2: التعريف النفسي : اختلف العلماء في تحديد مفهوم جنوح الأحداث من الناحية النفسية نذكر منهم ما يلي :

- **تعريف أنور الشرقاوي:** جنوح الحدث هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية. (أنور الشرقاوي، ب ت ، ص30)

- **تعريف جلال الدين عبد الخالق:** جنوح الحدث هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعل يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه والبيئة ذاتها نتيجة لمعاناته وصراعاته النفسية

اللاشعورية تدفعه لا إراديا إلى ارتكاب هذا الفعل الشاذ مثل السرقة أو العدوان أو الكذب، تتضمن الناحية النفسية للأحداث المنحرفين سوء التوافق أو سوء التكيف الاجتماعي.

(جلال الدين عبد الخالق، 1999، ص15).

3-3: التعريف القانوني: الحدث المنحرف هو الشخص الذي يعتدي على القانون ويرتكب فعلا يعاقب عنه في سن معين ولو قام به البالغ لكان تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية.

(بوفولة بوخميس، 2010، ص27).

الملاحظ من هذه التعاريف أن الحدث المنحرف هو شخص يعاني من سوء توافق سواء كان نفسيا أو اجتماعيا يؤدي به إلى ارتكاب أفعال مضادة للمجتمع فيضر نفسه ويضر مجتمعه وبيئته.

4.3 : الفرق بين الانحراف والجنوح :

إذا كان المفهوم العام للانحراف يتسم بالشمول والاتساع بحيث يتناول كل فعل لا يتفق مع معايير السلوك الاجتماعي السائد، فإن المفهوم العام للجنوح على العكس من ذلك، إذ أنه لا يهتم بكل تلك الأفعال الغير متفقة مع معايير السلوك الاجتماعي ولكنه ينشغل فقط في الأفعال التي يجرمها القانون ويعاقب عليها ولهذا يعتبر الجنوح جزءا من الانحراف ومعنى ذلك أن الجنوح جزءا من الانحراف إلا أنه يرتبط بالانحراف الذي يشكل مساسا بالقواعد الجنائية ويتبنى على ذلك أن كل جنوح هو بالضرورة انحراف، لأنه يمس مصلحة اجتماعية جديرة بحماية القانون ولكن ليس كل انحراف جنوح لأن القانون لا يحمي جنائيا كافة المصالح الاجتماعية،

بل يختار بعضها فقط لا سيما تلك التي تتعلق ببقاء المجتمع واستمراره ، ويمكن في ضوء هذا، القول إن كل جانح هو بالضرورة منحرف، ولكن ليس كل منحرف جانحا وتطبيقا لذلك يمكن اعتبار الطفل الذي يكذب منحرفا، ولكن لا يجوز اعتباره جانحا، لأن الكذب وإن كان يشكل رذيلة اجتماعية لا يعتبر جريمة في نظر القانون، ومن ثم يخرج من نطاق الجنوح، رغم أنه يعتبر من الوجهة الاجتماعية سلوكا منحرفا .

(محمود موسى ، 2008 ، ص 59) .

يتضح مما سبق أن مفهوم الجنوح بمعناه الاجتماعي يشمل كل خروج على الفعل الاجتماعي المؤلف أو المتعارف عليه في مجتمع معين وان لم يكن واردا في نص جنائي ويعني ذلك أن للجنوح مفهوم واسع يصعب حصره فهو يتغير بتغير المكان والزمان والأشخاص ، وذلك بتغير القيم و العادات و الظروف الاجتماعية فما يعتبر انحرافا في مكان أو زمان معين قد لا يكون كذلك في مكان و زمان آخر ، فهو مفهوم يتسم بالدقة والتحديد لارتباطه المباشر بمبدأ شرعية الجرائم العقوبات .

4- العوامل المولدة للجنوح :

تتشارك عدة عوامل في تفاعلها مع بعضها البعض في ظهور الجنوح بشكل مباشر أو غير مباشر نذكر منها مايلي :

1.4: الأسرة : إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة الأولى فهي كذلك عامل مولد للجنوح.

(بوفولة بوخميس، 2010، ص 30).

حيث أن أي تقصير من الأسرة في أداء وظيفتها كاملة يعتبر عاملاً من عوامل الجنوح ولتوضيح هذا نرى أن كل أنواع الانهيار التي تسود الأسرة تساهم في الجنوح وهذا الانهيار هو:

4-1-1: الانهيار العاطفي للأسرة: في الكثير من الأحيان نجد أن الجانح نشأ في بيئة

اجتماعية مناسبة من ناحية المستويات المادية للحياة ولكن يعوزه الإشباع الكامل للحياة العاطفية، ويرى الأطباء العقليون، الأخصائيون النفسانيون والمساعدون الاجتماعيون، أن التصدع العاطفي في الأسرة يرجع في أساسه إلى الطغيان الذي قد يسود الجو عائلي وينبعث في العادة من تصرفات رب العائلة إذا كان ميالاً بطبعه إلى تأدية وظيفة الحاكم المطلق داخل المجتمع الصغير وهو الأسرة فتكون هنا الروابط الأسرية مادية محضة خالية من أي روابط عاطفية، وفي هذا الجو يكون الطفل منبوذاً ومحروماً من حق الاختصاص أو التملك فيعمد إلى الانطواء والعزلة ويتولاه القلق والانزعاج وغالباً ما يملأه الشعور بالعداء للجو المحيط به ويجمع الأخصائيون النفسانيين والمساعدين الاجتماعيين مع الأطباء العقليين أن مثل هذه الاضطرابات النفسية هي من عوامل الجنوح ومن أسباب السلوك الاجتماعي الشاذ.

(جان شزال، 1980، ص 58).

4-1-2: الانهيار المادي للأسرة : يقصد بالانهيار المادي للأسرة فقدان أحد الوالدين أو

كليهما سواء كان ذلك بالوفاة أو السجن أو المرض الطويل، كما يعني هذا التعبير أيضاً تفكك الروابط العائلية بالطلاق أو الغيبة أو هجر العائلة كما يدخل في مضمونه العجز عن الكسب ففي جميع هذه الصور يتهدم أحد الأركان الاجتماعية للأسرة، ويرى الباحثون أن ثمة صلة وثيقة بين الانهيار المادي للأسرة وبين الجنوح وهذا التصور يؤكد أن الطفل الذي ينشأ في أسرة

متصدعة الأركان يفقد بالضرورة عناصر الرعاية الصحية والتوجيه السليم، وقد توسع الباحثون في إجراء الدراسات والأبحاث التي تهدف إلى بيان الصلة بين الانهيار المادي للأسرة والجنوح، وقد انتهت جميعا إلى قيام هذه الصلة.

4-1-3: الانهيار الخلقي في الأسرة : يعتبر في مقدمة العوامل التي تقود الطفل إلى الانحراف والجنوح ويقصد بالانهيار الخلقي انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل الأسرة، فتكون الحياة فيها مجردة من معاني الشرف والفضيلة ويصبح فيها الانحراف والاعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة فضاضة ولا يحسون فيه مضر الخطيئة فيذهبون للجنوح بدون عقدة.

وأهم عوامل الانهيار الأخلاقي داخل الأسرة بل أخطرها انحراف الوالدين أو احدهما أو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات وليس من الضروري أن يقوم الوالدان أو الإخوة الكبار بإرضاع الأطفال هذا الانحراف بل يكفي أن يشب الطفل في هذه البيئة الفاسدة لكي يستمر في الانحراف ويصبح ارتكابه للجرائم أمرا سهلا.

وقد أشار بعض الباحثين بوجه خاص إلى علاقة جنوح الأحداث بجنوح الوالدين ذلك أنهم يؤكدون على أن الطفل حيوان صغير مقلد يتأثر بكل ما يحيط به من أنماط سلوكية مختلفة، وليس أهم من الوالدين من يستطيع أن يرسم للطفل طريق المحاكاة والتقليد، فالطفل يتعلم الكثير من والديه ويتعلم ذلك بسرعة فائقة، فكل اضطراب في سلوك الوالدين أو انحراف في شخصيتهم لا شك يعكس آثاره على شخصية الطفل سلبا عاجلا أو آجلا .

(محمد سلامة محمد غباري، 1995، ص 160 161).

4-2: جماعة الرفاق : إن جماعة الرفاق ذات أثر كبير على المراهق ويذهب ' فريشتات ' و ' لي بلون ' بعيدا ويقران أن مصاحبة رفاق منحرفين تعد من العناصر الأساسية لتشخيص الانحراف في سن المراهقة ويريان أن 23 % فقط من المنحرفين غير القضائيين ينتمون إلى جماعة رفاق يمارس بعض أفرادها أعمال غير قانونية في حين تصل هذه النسبة إلى 62 % عند الجانحين.

وحسب ' فريشتات ' و ' لي بلون ' يتأثر الشاب بجماعة الرفاق المنحرفين على المدى القصير حتى تقبله الجماعة ودون أن يكون بالضرورة متقبلا للنشاط المنحرف المطلوب منه القيام به أما على المدى المتوسط والطويل تأثير جماعة الرفاق على الشاب متى كان هو متقبلا لها؛ أي يصبح هناك قبول متبادل على الشاب أن يرغب في التشبه بالآخرين وعلى الجماعة أن تقبل الشاب بكل ما فيه.

(عبد الرحمان العيسوي، 1997، ص 203).

وهناك دراسات في كثير من الدول قد بينت ذلك، كما أن النتائج التي توصل إليها تؤيد ذلك وقد وجد أن المنحرفين أكثر بكثير من غير المنحرفين كانوا يعيشون في أحياء إنحرافية ولهم أيضا إخوة وأقارب وأصدقاء منحرفون خاصة في الأماكن الحضرية، فهناك 7 % من المنحرفين ارتكبوا جرائمهم بصحبة صديق أو مجموعة من الأصدقاء، فالاختلاط مع المنحرفين يعطي الكثير من الأحداث فرصا ويضعهم تحت ضغوط لتعليم عادات اجتماعية سيئة مثل شرب الخمر ولعب القمار والتي هي في حد ذاتها يمكن أن تكون عوامل دافعه للجنوح.

وغالبا ما تبدأ هذه الظاهرة عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة وإحساسه بإهمال من قبل الأهل من جهة ومن المجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية فبلجاً حين إذا إلى أصدقائه في الحي فيهتم بأحكامهم وآرائهم وسلوكاتهم المنبوذة من قبل أفراد المجتمع فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطهم.

(علي مانع، 1997، ص 3).

بالإضافة إلى قسوة الآباء أحيانا مما يدفع الأبناء إلى التسكع في الطرقات ومن هناك تتحول جماعة الأصدقاء إلى عصابات؛ أي أن نشاطها يصبح معادي للمجتمع فيقومون بالسرقات البسيطة وهي البداية الصعبة نحو السلوك الإنحرافي.

4-3: المدرسة : تلعب المدرسة بعد الأسرة دورا في تعليم الطفل بعض القواعد وتقتصر عليه بعض النماذج التي تساعد على تحقيق انسجام في حياته الاجتماعية، كما تساعد المدرسة أيضا في نموه العقلي والوجداني والاجتماعي، لكن رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في جنوحه، فقد توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي الإنحرافي.

ففي سنة 1976 توصل 'لابارج التمد' توصل إلى إيجاد ارتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي والانحراف في عينة من الشباب المراهقين، ومن جهته استنتج الباحثان 'وسط' و'لوير' سنة 1983 أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر منذ الإبتدائي بشكل مؤشر على الجنوح مستقبلا.

بالإضافة إلى عدم التكيف المدرسي هناك أيضا صور أخرى لآثار المدرسة في ظهور الانحراف، فالمدرسة بمظهرها الهرمي والتنافسي تخلق وضعيات خطيرة كالفشل والتوجيه إلى الأقسام الخاصة مما يولد إحباطات واتجاهات سلبية وتمرد وتخلي عن الدراسة، ويلعب المعلم والأستاذ دور في توليد جنوح التلاميذ إذا كان الأول نموذج تقمص سلبي للثاني، فكثيرا ما يتسبب المعلم في توليد مشاعر النبذ وعدم الفهم والظلم عند التلميذ.

(بوفولة بوخميس، 2010، ص 32 34).

وفي الأخير إن أسلوب معالجة المدرسة للتلاميذ الهامشين هو في حد ذاته عنصر مساعد على عدم التكيف المدرسي ويتمثل أسلوب المعالجة في وضع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات مدرسية في أقسام خاصة أو طردهم مؤقتا أو نهائيا أن الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ في المدرسة في أغلب الأحيان صعوبات سابقة عن الدخول المدرسي كالمشاكل الأسرية والاجتماعية.

(إسحاق إبراهيم منصور، 1991، ص 90).

5- النظريات المفسرة لانحراف الاحداث :

تعتبر مشكلة الجنوح الإنساني من أعصم المشكلات فبرغم من حداثة الاهتمام بدراستها دراسة علمية إلا أن الباحث المختص يجد نفسه أمام فيض من الدراسات والنظريات التفسيرية التي تنتشعب وتتعارض كما قد تتفق في بعض الأحيان .

وهذا لان السلوك الجانح ظاهرة تهم كلا من عالم الاجتماع والقانون وعلم النفس والمربي ويدخل ضمن اختصاص كل منهم لذلك حاول كل منهم أن يفسرها انطلاقا من أطره النظرية وطرق في البحث فتعددت بذلك النظريات والاتجاهات مع ما تتميز به ظاهرة الجنوح من خصوصيات .

ولهذا فان الباحث سوف يقتصر على معالجة نماذج من النظريات الحديثة لمعرفة مدى تطابقها مع واقع مجتمع الدراسة ، وقد قسمت النظريات إلى ثلاث فئات رئيسية نظريات نفسية ، اجتماعية ونظرية اقتصادية .

5-1: النظريات الاجتماعية : بينما تهتم النظريات النفسية بدراسة جنوح الحدث المركزة جهدها على فهم شخصيته والقوى الفاعلة فيها، تتطرق النظريات الاجتماعية في دراسة الجنوح كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تهتم بالحدث الجانح بقدر ما تركز جهدها على مجمل نشاط الجانح.

وترى معظم هذه النظريات أن الجنوح لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته وقد يكون للعوامل الذاتية دورها إلا أن تحديد الجنوح يبقى أصلاً أمراً اجتماعياً وهناك البعض الآخر مثل ' دوركايم ' الذي يعتبر الجنوح نظراً لوجوده في كل المجتمعات وفي جميع العصور ظاهرة اجتماعية عادية وبالتالي فدراستها يجب أن تتم بطريقة اجتماعية، ولكن العلوم الاجتماعية الحديثة تجاوزت هذا الصراع حول تابعة موضوع جنوح الأحداث، فجنوح الأحداث ظاهرة متعددة المستويات والأبعاد ولكن فروع العلوم الإنسانية لها الدور في توضيحها ويحتل علم الإجماع في ذلك مكانة رئيسية لا يمكن بدون مساهمته فهم هذه الظاهرة بدرجة معقولة من الشمول.

وسنحاول التعرض لبعض النظريات التي تمثل الدراسة الاجتماعية الحديثة لظاهرة جنوح الأحداث، وملاحظة أن معظم هذه النظريات أمريكية المنشأ والسبب هو أن ظاهرة جنوح

الأحداث لم تظهر أبداً كمشكلة اجتماعية على أي مجتمعات بنفس الحدة التي طرحت فيها على المجتمع الأمريكي (محمد حجازي، 1995 ، ص 67).

لذلك لا تركز هذه النظرية اهتمامها على الحدث الجانح بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه، أو عن المجرم على حد السواء، وتذهب معظم النظريات الاجتماعية إلى أن جنوح الأحداث أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها و المرضية، ولا يمكن دراسته إلا من خلال فهم المجتمع.

(صباح سليمان، 2003، ص 54).

وفيما يلي عرض لأهم النظريات الاجتماعية في الانحراف :

5-1-1: نظرية التقليد : وضع هذه النظرية العالم الاجتماعي ' جبريل طارد ' سنة 1890 ويرى

أن التقليد هو العنصر المميز والنمطي للحياة الاجتماعية، فهو الومضة الأولى للشعور ورمز الاندفاع العقلي ويؤسس ' طارد ' ثلاث قوانين أساسية في التقليد هي :

- يقلد الناس بعضهم البعض، ويكون التقليد أكبر كلما كانت الروابط أقرب وأمتن.
- يقلد الضعيف القوي والأدنى الأعلى.

- إذا التقى نمطان متعارضان ومتنافران فإن أحدهما يسعى إلى احتلال مكان آخر.

ليس ' طارد ' فقط من أشار إلى دور التقليد في ظهور الانحراف والإجرام بل بينهم علماء آخرون ففي سنة 1870 نشر العالم ' مورل ' دراسة حول تأثير المقالات المنشورة عن الإجرام في ظهور عدوى الجريمة وخطرها على الأمن العام، وفي سنة 1875 نشر العالم ' مورو ' دراسة حول الانتحار والعدوى التي يمكن أن يخلقها عند الأفراد.

(بوفولة بوخميس، 2010 ، ص 62).

5-1-2: نظرية الترابط الفارقي : اقترح ' سوتزلاند ' وهو عالم اجتماع أمريكي من مدرسة شيكاغو هذه النظرية سنة 1939 وهي أول نظرية ترجع الجنوح إلى التعلم، إن الرغبة في مخالفة القانون لا هي فطرية ولا هي ناتجة عن استعدادات اجتماعية نفسية مكتسبة، إن فهم ظاهرة الانحراف تتطلب التخلي عن التأويلات التي ترى أن الفرد تحركه النزوات وهي التي تأخذ إلى الشر والخطأ. (مصطفى حجازي، 1995، ص 75).

وتقوم نظرية ' سوتزلاند ' على مبادئ هي :

- الفعل الإجرامي هو سلوك متعلم.
- يتعلم الفرد الإجرام من خلال التفاعل مع الآخرين بواسطة الاتصال.
- جزء أساسي من تعلم الإجرام يتم داخل جماعة صغرى في العلاقات الشخصية.
- عندما يتعلم الفرد تقنيات الإجرام هذا يعني إكتساب تقنيات المخالفة وتبني بعض الأنماط من المبررات والأسباب والمواقف التي يغلب عليها طابع الجنوح والجريمة.
- تتجه المبررات والأسباب التي يتعلمها الفرد وفق التعريف الملائم أو غير الملائم للقوانين.
- يصبح الفرد مجرماً لما تتغلب تفسيراته السالبة لمعنى احترام القانون عن تفسيراته الموجبة.
- قد تتغير الارتباطات الفارقية في شدتها ومدتها و أقدميتها.
- إن سيرورة تعلم الفعل الإجرامي بالارتباط مع النماذج والأنماط الإجرامية نفس السيرورات التي تستغل في أي تعلم.
- إن الفعل الإجرامي هو تعبير عن مجموعة من الحاجات والقيم، لكن لا يمكن تفسيره بهما لأن الفعل الإجرامي هو أيضا تعبير عن نفس هذه الحاجات والقيم.

(بوفولة بوخميس، 2010 ، ص 63).

يعتقد ' سوترلاند ' أنه من الممكن الوصول إلى التفسير النوعي للفعل الجانح من خلال الدراسة المنطقية لأوليات التوجه نحو الانحراف والانخراط فيه وهي أولويات عامة في رأيه يشترك فيها كل الجانحين (فقراء، أغنياء، ريفيين، حضريين) وهو يبحث في هذه الأولويات التي تميز عملية التوجيه نحو الانحراف من خلال دمج البعد التاريخي النشوئي في التفسير بالبعد الموضوعي الديناميكي ويكون الجنوح على ذلك نتاج تفاعل عدة عوامل في حياة السابقة ووضعيته الحياتية الراهنة وهو طرح منهجي موفق وبراغي الأسس العلمية لدراسة الجنوح لدى الحدث.

5-1-3: نظرية ' مرتون ' : تحلل مساهمة ' مرتون ' مكانة مرموقة في التفسيرات الاجتماعية للانحراف التي تبناها علماء الإجماع الأمريكيين، ولقد عرض نظريته هذه في كتابه " النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية" والتي تقوم على رفض التفسيرات النفسية للانحراف والجنوح من خلال وضع نفسه في منظور اجتماعي محض محاولا وضع أسس تحليل المصادر الإجتماعية للجنوح ، وينطلق في ذلك كله من تحليل البنية الاجتماعية محاولا اكتشاف الكيفية التي تؤدي إلى نتيجة لتمييزها بخصائص معينة إلى دفع بعض الأفراد إلى الجنوح بدل الاندماج والتكيف، في هذا الطرح الاجتماعي للمشكلة يكون قد قفز خطوات إلى الأمام بالدراسة الاجتماعية للجنوح، حيث يبين أن الجنوح هو وليد الوضعية الاجتماعية التي يجد الشخص فيها وليست وليد الأسباب الداخلية والخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي، وهو ينطلق كي يصل

إلى غايته من تحليل عناصر البنية الاجتماعية في تفاعلها وبين كيف يؤدي هذا التفاعل إلى تصرفات متنوعة بعضها جانح وبعضها متمرّد وبعضها إستسلامي.

- المعايير والأهداف الثقافية : لكل بنية اجتماعية عنصران أساسيان الأهداف والمعايير :

- الأهداف: لكل مجتمع مجموعة من الأهداف والاهتمامات وتشكل هذه الأهداف الآمال المشروعة التي يحددها المجتمع لأفراده وهي مرتبة حسب أهميتها في سلم من القيم المرئية.

(مصطفى حجازي، 1995 ، ص 86).

- المعايير: مجموعة من القواعد التي تضبط السلوك وتضبط وسائل الوصول إلى الأهداف من خلال قنوات معينة ويترتب عن هذه المعايير طرق الوصول إلى الأهداف حسب قيمتها الاجتماعية فهناك طرق مثلى وطرق مستحسنة وأخرى مقبولة وغيرها ممنوعة، ويقوم هذان العنصران (الأهداف و المعايير) بالتناسق لتحديد النشاطات الاجتماعية.

- أنماط التكيف : يعرض ' مرتون ' نماذج التكيف الممكن لهذه الضغوط، مؤكدا على خمسة منها وهي: الإمتثالي، المجدد، الطقوسي، الهروبي، المتمرد، وهذه الأنماط الكيفية لا تتعلق بأدوار الحدث في الوضعيات المختلفة ولذلك فهو قد يتحرك من نمط لآخر تبعا لدوره في كل وضعية.

(محمد حجازي، 1995، ص 69).

نرى أن ' مرتون ' قد تجاهل البعد الشخصي في مشكلة الجنوح فهو مصيب في رفضه إرجاع الجنوح إلى عوامل نفسية مرضية محضة وهو مصيب في تأكيده البعد الاجتماعي لذلك الفعل.

وباختصار فإن مجموع هذه النظريات الإجتماعية تنتهي إلى وضع المعادلة التالية للظاهرة الإجرامية؛ أي أن المجرم أو الشاب الجانح ليس ظاهرة فردية منعزلة وإنما هو نتاج مجتمعه فهو عضو في جماعة وجريمته فعل مخالف لقوانين هذه الجماعة ولمعرفة سبب ارتكاب المجرم لهذا الفعل لا بد من دراسة العلاقة بينه وبين بيئته الاجتماعية.

5-2: النظريات البيولوجية :

حيث تعتمد على مقولة تأثير الخصائص الجسدية للفرد على سلوكه ،واهتم أصحابها بالتركيب البيولوجي والتشريحي للمجرمين في محاولة لفحص رأس المجرم وشكل دماغه ووسامة وجهه وطول قامته و عرض صدره وطول ذراعيه و ساقيه، و كذلك حاولوا فحص العلاقة بين الإجرام والعايات الجسمية و مدى الحساسية للألم والقابلية للشفاء من الجروح .

تقع هذه النظريات جميعا في إطار ما يمكن أن نطلق عليه المذهب البيولوجي أو المذهب الوراثي الذي يفسر الجريمة بالرجوع إلى عوامل وراثية لا يسيطر عليها الإنسان ومن أهم نظرياتها :

5-2-1: نظرية ' لومبروزو ' :

تفترض هذه النظرية أن السلوك الإجرامي ينشأ بحتمية بيولوجية موروثية، فالمجرم وفق هذا التفسير شخص مريض يعاني من مرض السلوك الإجرامي، حيث ابتكر ' لومبروزو ' نظرية المجرم بالفطرة أو المجرم المطبوع.

إن المجرم حسب هذه النظرية شخص يولد مزودا باستعداد طبيعي للقيام بالأعمال الإجرامية حاول ' لومبروزو ' أن يحدد لنا الملامح الفيزيائية للمجرم في عدة خصائص مثل ضخامة الفك وضيق الجبهة واندفاع الأذن بعيدا عن الرأس... الخ وبوجه عام حاول ' لومبروزو ' تصوير المجرم في شكل ضخم ومرد هذه الضخامة هو ما يطلق عليه الارتداد أو النكسة الوراثية. (نوار الطيب، 1990، ص 35).

إن نظرية ' لومبروزو ' لها شقين بيولوجي و نفسي فمن الناحية البيولوجية يصنف المجرمين إلى نوعين:

- مجرمون بالفطرة: وهم المجانين ويعانون من انعدام الحس الأخلاقي ويرجع إجرامهم إلى الارتداد الوراثي أو يختلط بأعراض مرضية مختلفة يتميز بالاستعداد الطبيعي نحو ارتكاب الجريمة وهو ما سماه بالمجرم المطبوع.

- مجرمون بالعاطفة: وهم مجرمون بالمناسبة؛ أي أنهم ليسوا مجرمين حقيقيين ويختلف عن المجرم بالفطرة من حيث المظاهر ومن حيث بواعث جريمته وشدة حساسية العاطفة.

ومن الناحية النفسية رأى ' لومبروزو ' أن المجرم له سمات شخصية خاصة كضعف الإحساس بالألم، وقساوة القلب، وفقدان الشعور بالخجل مما يجعله يعتدي بسهولة على الأشخاص أو الممتلكات. (بوفولة بوخميس، 2010، ص 95).

3-5: النظريات النفسية : عارض المحللون النفسانيون النظرية الاجتماعية للانحراف والجريمة واعتبروها ناقصة فإذا كان الوسط هو المسؤول عن الانحراف كما يرى علماء الإجماع فكيف يفسر انحراف بعض الأفراد وعدم انحراف أفراد آخرون رغم انتماء الجميع إلى نفس

الجماعة، إن هذه المفارقة تستدعي التفكير في الجوانب النفسية للشخص وإعطائها أولوية على الجوانب الاجتماعية في تفسير السلوك المنحرف.

(بوفولة بوخميس، 2010 ، ص 83).

أي أن السلوك الإحتراقي بالنسبة إلى مدرسة التحليل النفسي هو عبارة عن سيطرة دوافع وغرائز مكبوتة في اللاشعور واندفاعها إلى الخارج وفيما يلي عرض لأهم النظريات النفسية في الانحراف :

5-3-1: نظرية الإحساس بالذنب 'سيجموند فرويد': يرى 'سيجموند فرويد' أن الجهاز العصبي للإنسان مكون من ثلاث أقسام هي "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى" ولكي يتحقق الاستقرار والتوازن النفسي للشخص لا بد أن تكون "الأنا" قوية وتوافق بين "الهو" و"الأنا الأعلى" ولما يكون "الأنا" ضعيف ويخضع لسيطرة "الهو" يسود مبدأ اللذة على مبدأ الواقع فيلجأ الفرد إلى تحطيم العوائق ويصبح سلوكه منحرفاً.

(وهيب الكبيسي، 2002 ، ص 213).

تعطي نظرية 'فرويد' قيمة رمزية للفعل الإحتراقي وتأكد أن الإجرام أو الانحراف هو ناتج عن صعوبة انفعالية لا شعورية، المجرم هو فرد لم يتمكن من التحكم في قراراته ولم يتمكن من التسامح بها في سلوكات مقبولة اجتماعياً، السلوك الإجرامي هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة وهو ناتج عن "أنا" غير متكيف نتيجة وقوعه بين المتطلبات المتناقضة لـ "الهو" و"الأنا الأعلى"، ويؤكد 'فرويد' أن المجرم يعاني من اندفاعية مهدمة وأنانية وهما ناتجان عن غياب تام للإحساس بالحب ونقص التقدير الإنفعالي

للمواضيع البشرية ويعرض ' فرويد ' جريمتين وردتا في التراث الأسطوري اليوناني ويفسر أسبابها بمرض الأوديبى وهما جريمة الزنا المحرمي وجريمة قتل الأب.

(بوفولة بوخميس، 2010 ، ص 85).

5-3-2: نظرية الإحساس بالنقص ' أدلر ' : وضعها العالم النفسي ' ألفرد أدلر ' ويقوم نسقه النظري على مفهوم الشعور بالنقص والصراع من أجل التفوق، لما يحسه الفرد بنقصه يحاول تعويضه وقد يفرط في التعويض فينحرف، ينحرف الفرد الذي يشعر بالنقص لجلب الانتباه إليه وليكون محل اهتمام الآخرين ولقد استعمل العلماء المفاهيم الأدلرية لتفسير ظاهرة الإجرام ومن هؤلاء العلماء ' أندرياس بار ' في دراسته سيكولوجية جريمة القتل سنة 1925 و ' إيست ' و ' هوبار ' في دراستهما حول العلاج النفسي للجريمة سنة 1939 وقدم ' أدلر ' مفهومين آخرين لتفسير الإجرام هما " الإحباط " و " انعدام الإحساس بالجماعة " .

(إسحاق منصور، 1991 ، ص 28).

6- الضبط الاجتماعي وجنوح الحدث :

يسعى كل مجتمع لتكوين وسيلة للحفاظ على النظام الاجتماعي العام ومساندته ومن ثم يضع كل مجتمع بعض الجزاءات من عقوبات ومكافآت التي توقع على المنحرفين عن المعايير الإجتماعية التي يصفها المجتمع.

ويرى ' إدوارد روس ' أن النظام الاجتماعي ينشأ نتيجة للضبط الاجتماعي الذي يعتبر عنصرا أساسيا لا غنى عنه للحياة الإجتماعية، ويمكن تعريف الضبط الاجتماعي بأنه العملية التي عن طريقها يضمن المجتمع امتثال أعضائه للمعايير الإجتماعية والضبط الاجتماعي هو ذلك النمط

من الضبط الذي يمارسه المجتمع على جميع أفرادهِ من أجل المحافظة على النظام ومسايرة القواعد والأحكام المتعارف عليها، وكما أن الضبط يختلف شدة وضعفا فإن الإحساس به يختلف أيضا بين أفراد المجتمع على الرغم من أنه ثابت الثقل ولعل ذلك يرجع إلى أن الإحساس به يكون نسبيا؛ أي يرجع إلى حكم الشخص نفسه بالنسبة لنفسه أو حكم الجماعة نفسها بالنسبة لنفسها وقد يشير مفهوم الضبط الاجتماعي لدى غيرهم من العلماء إلى استخدام القوة والسيطرة بينما قد يدل هذا المفهوم لدى غيرهم من العلماء على الإشراف والمواظبة والإرشاد أو تعتبر الوظيفة الأساسية للضبط الاجتماعي من أهمها التربية والرأي العام والعرف والقانون والقيم الاجتماعية وتعتبر هذه الوسائل بمثابة قوة اجتماعية ذات تأثير فعال على الأفراد والجماعات.

(طلعت إبراهيم لطفي، ب ت ، ص 234 235).

وعلى الرغم من أن المجتمع يستخدم وسائل الضبط الاجتماعي بهدف ضمان امتثال أعضائه للمعايير الاجتماعية إلا أن هناك بعض علماء الاجتماع الذين يرون أن الجهد الذي تبذله هيئات الضبط الاجتماعي مثل الشرطة والمحاكم يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح، فالفعل لا يعتبر في حد ذاته سلوكا إنحرافيا وإنما يوصم الفعل بأنه سلوك منحرف عندما تتولى هيئات الضبط الاجتماعي وصف وتصنيف هذا الفعل على اعتبار أنه نمط من السلوك المنحرف ليس خاصية للفعل الذي يقوم به الشخص وإنما نتيجة لرد فعل المجتمع بالنسبة لفعله وقيام هيئات الضبط الاجتماعي بتطبيق القواعد والجزاءات على الشخص الذي يقوم بهذا الفعل الذي يوصم بالجنوح.

ومن ثم فإن محاولات المجتمع لضبط الانحراف تؤدي إلى زيادة أنماط الجنوح والجريمة ويتضح مما سبق أن رد فعل المجتمع أو استجابته اتجاه فعل معين قد توصم هذا الفعل أو تصنف على اعتبار أنه نمط من الجنوح.

ومما يؤخذ على هذا التفسير السابق للانحراف أنه يعتمد على رد فعل المجتمع أو الإستجابة المجتمعية فقط في تفسير عوامل الجنوح ويميل إلى رفض وجود الانحراف بعيدا عن عملية الضبط أو المقاومة الإجتماعية للانحراف.

(طلعت إبراهيم لطفي، ب ت ، ص 236).

وعموما يتضح مما سبق أن الضبط الاجتماعي يمكن النظر إليه على اعتبار أنه سلاح ذو حدين فبينما يرى بعض العلماء أنه عملية تؤدي إلى امتثال أعضاء المجتمع للمعايير الإجتماعية المقررة نجد أن هناك بعض العلماء الذين يرون أن الجهد الذي ينزله هيئات الضبط الاجتماعي يعتبر من العوامل المؤدية للانحراف وذلك عندما تقوم هذه الهيئات بوصف وتصنيف ووصم فعل معين على اعتبار أنه جنوح.

8- ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر :

عرفت الجزائر انحراف الأحداث كغيرها من الدول الأخرى، وإن اختلفت درجة حدوثها وتعقيدها من مجتمع لآخر، وفي الجزائر استدعت هذه الظاهرة اهتمام الباحثين والدارسين من علماء النفس وعلماء الاجتماع والقانونيين مما يؤكد بروزها في المجتمع الجزائري كظاهرة تهدد أمنه واستقراره وتحتم البحث في أسبابها ودوافعها الحقيقية لإستئصالها من جذورها والتخفيف من حدتها على الأقل عن طريق محاربة تلك الأسباب والدوافع وسن القوانين التي من شأنها ضبط

تلك الظاهرة وكذا التدابير اللازمة للتكفل بمن انحرفوا أملا في إعادة تكييفهم وإدماجهم في المجتمع انطلاقا من حدث اليوم هو رجل الغد ومن هنا جاءت هذه الدراسة لنلقي الضوء على مدى أهمية وجسامة هذه الظاهرة في الجزائر وهذا ما سنقف عليه من خلال العناصر التالية:

- أهمية ظاهرة الإنحراف في الجزائر وخصائصها : بعد أن حصلت الجزائر على استقلالها سنة 1962 وجدت نفسها منهكة جراء طول الحرب، هذه الحرب التي خلفت إضافة إلى التدمير والخراب وضعية بائسة من الناحية الإنسانية حيث عانى غالبية أبناء الشعب الجزائري ظروف مزرية من بطالة وفقر وتردي الأوضاع الصحية والسكنية وانتشار الأمية... الخ، وما زاد هذه الأوضاع تدهورا هو تحطيم الوحدات الصناعية في الريف أكثر منها في المدينة لاسيما فيما يتعلق بالخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية خاصة قبل انطلاق الثورة الزراعية 1972 ومن بين المشاكل الاجتماعية التي خلفتها تلك الوضعية مشكلة الطفولة المتشردة واليتيمة والمشوهة إلى جانب الآثار النفسية السيئة، ولم تكن هناك إحصائيات دقيقة تحدد حجم الظاهرة في السنوات الأولى للاستقلال ومع هذا يمكن القول أن نسبة كبيرة من الأحداث كانت متشردة يهددها الإنحراف، خاصة قبل الإصلاح القضائي والسبب في ذلك يعود إلى أن الأحداث الذين أدخلوا المراكز قبل الاستقلال بحجة أو بأخرى تم إخراجهم وأغلقت أبواب المراكز وخرجت كثير من المؤسسات الأخرى.

(صباح سليمان ، 2004 ، ص 85).

وقد جاء في ميثاق الجزائر عام 1964 أن الاستعمار الفرنسي قد خلف 300 ألف يتيم لم يبلغوا الرشد ومنهم 30 ألف يتامى الأبوين؛ أي أنه لا يوجد من يعولهم ويرعاهم بمعنى آخر

أنهم معرضون للانحراف وعليه نص الميثاق على منح الإعانة والرعاية لحمايتهم وذلك بتنسيق الوسائل وتوحيد جميع المنظمات التي تهتم بالطفولة وإنشاء مجلس وطني للطفولة ويبقى التطبيق الفعلي لهذه القرارات محل أخذ ورد.

وعموما تتمثل هذه الفترة بعد الاستقلال بداية الاهتمام بالطفولة والشباب وقد جاءت التشريعات القانونية فيها عاكسة لهذا الاهتمام ومن بين هذه القوانين التي تهتم برعاية وحماية الأحداث وقانون الإجراءات الجنائية وقانون العقوبات عام 1966 وقانون حماية الطفولة والمراهقة عام 1972 وهذا فضلا عن الأحكام الخاصة التي وردت في قانون العقوبات وفي قانون تنظيم السجون وإعادة التربية وفي قانون المراكز الاقتصادية ودور الإيواء المكلفة برعاية الطفولة والأحداث، وقد جاء سن هذه القوانين نتيجة لاستفحال ظاهرة الانحراف وبروزها بشكل ملفت في ذلك الوقت الذي عاشت فيه الجزائر تحولات كبيرة في المجال الإقتصادي والصناعي على وجه التحديد وما انجر عن تلك التحولات من تغييرات اجتماعية بسبب خلق العديد من الحاجات وعدم خلق إمكانيات لإشباعها، ورغم هذا التوجه للاهتمام بهذه الظاهرة من الناحية التشريعية القانونية إلا أن الإحصائيات تبقى قليلة جدا ولا تعبر عن الواقع الفعلي للظاهرة، ولا شك أن الحديث عن ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر اليوم يختلف اختلافا كبيرا عن الحديث عنها في السابق. (صباح سليمان، 2004 ، ص 86).

حيث تغيرت بعض خصائصها بمرور الزمن وهذا بفعل التغيرات المتتالية التي عرفها

المجتمع الجزائري ومن أهم الخصائص المميزة لها ما يلي:

- تمتد المخالفات البسيطة إلى الجنايات كالقتل بينما كانت في السابق تتميز بكونها تكاد تخلوا من الجرائم الكبيرة كالقتل والتجارة بالمخدرات.

- كانت منحصرة في المدن الكبيرة كالعاصمة، وهران، قسنطينة، عنابة التي سجلت نسبة مقدره بـ 70 % من مجموع الإنحراف إلا أن هذه الظاهرة امتدت لشمول المدن الداخلية كسطيف، تيارت، ولقد بلغت الهجرة هنا دورا هاما وتشير إحصائيات 2003 أنه أصبح للإنحراف صبغة وطنية، حيث أصبحت كل الولايات معنية بهذا المشكل خاصة المدن الكبرى وتحتل مدن الشرق الريادة من حيث ارتفاع عدد المنحرفين وفي المقدمة نجد ولايات كباتنة، خنشلة، قسنطينة!!!.

- هناك فرق واضح بين حجم الانحراف المسجل من قبل الذكور وحجم الإنحراف المسجل من قبل الإناث، وقد بلغت نسبة هذا الفارق عام 2002 حوالي 3 % ويمكن ارجاع إنخفاض نسبة انحراف الإناث في المجتمع الجزائري إلى كون الإحصائيات الرسمية لا تكشف عن النسبة الحقيقية لإنحرافهم وهذا قد يرد سرية بعض الانحرافات كالأجهاض كما قد يرتبط بانخفاض الدين والعادات والتقاليد الخاصة بالأسر الجزائرية.

- تتميز بكون أنواع الإنحرافات المرتكبة من قبل الإناث تختلف عن تلك المرتكبة من قبل الذكور، فغالبا ما ترتبط انحرافات الفتيات بهتك العرض، الإغراء، البغاء، الإقدام على الأجهاض وقتل الأطفال حديثي الولادة على خلاف انحرافات الذكور، حيث بينت الإحصائيات الرسمية أن الجرائم ضد الممتلكات هي الأكثر انتشارا عندهم إذا بلغت نسبتها 60 % من مجموع الانحرافات كما لوحظ زيادة في ارتكاب الجرائم ضد الأشخاص كالضرب والجرح العمدي.

- من الخصائص الأخرى المميزة لظاهرة الإنحراف في الجزائر نجد أن الفئة الأكثر انحرافا من فئات الأحداث هي الفئة ما بين 16 و 18 سنة تليها في الأهمية الفئة ما بين 13 و 16 سنة ونسبة أقل منهم دون 13 سنة.

- عرفت ظاهرة الإنحراف في الجزائر ومنذ الثمانينات ظهور وتطور عصابة الأحداث الجانحين وهي لم تبلغ بعد مفهوم العصابة المنظمة كما في بعض الدول الأخرى، إذ أنها غالبا ما تشكل من فئة الأحداث الذين يتمتعون بميول واتجاهات متقاربة ويقومون بأفعال مخالفة للقانون بدون أي تنظيم كما قد تكون هذه العصابات أحيانا منظمة، حيث ينظم الأحداث إلى عصابات الكبار الذين يشغلونهم في تنظيم بعض أغراضهم الإجرامية.

(صباح سليمان، 2004 ، ص 87 88).

- جنوح الأحداث يهدد بانتشار الجريمة المنظمة مستقبلا : تزامنا مع اليوم العالمي للطفولة الموافق للفاصح من جوان من كل سنة أستضاف ركن فطور الصباح بجريدة الخبر السيدة ' مسعودان خيرة ' محافظة الشرطة القضائية ورئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة وجنوح الأحداث والتي أكدت على ضرورة التكفل الفعلي بفئة الأطفال الجانحين باعتبار أن إهمالهم والتغاضي عن جنوحهم الذي يتماشى مع تنامي الجريمة من شأنه أن يساهم في تفاقم الأمور وتطور حد الجريمة المنظمة، خاصة وأن عددهم يتزايد سنة بعد أخرى بدليل تسجيل 11302 حدث متورط سنة 2005 على المستوى الوطني في جرائم قتل عمدي بلغت 25 جريمة عام

2005

وقد تطرقت إلى وضع شرائح مختلفة من الأطفال بالجزائر منهم المتسببين أو المتورطين في مختلف أنواع الجريمة أو ما يطلق عليهم الأطفال الجانحين ومنهم من تسببت الظروف الإجتماعية التي عايشوها في تواجدهم قبالة أخطار معنوية محدقة بهم إلى جانب شريحة ثالثة كانت ضحية للعنف بمختلف أنواعه أما عن الأطفال الجانحين الذين سجلت مصالح الأمن الوطني عبر مختلف ولايات الوطن تورطهم في مختلف أنواع الجريمة فأكدت ضيفة فطور الصباح أن الوضع الحالي الذي بلغته تفشي الجريمة وسط المجتمع الجزائري يقضي بتكاتف جهود مختلف الجهات من رجال الأمن الوطني والمجتمع المدني والأسر على وجه الخصوص قصد ضمان تكفل فعلي بهؤلاء القصر الجانحين لأن التغاضي عما يرتكبونه والتساهل في التعامل مع هذه الظاهرة من شأنه أن يساهم في تفشيها بصفة أكبر تجعل من صغار الجانحين مجرمي المستقبل وذلك ما يساهم في تنامي الجريمة المنظمة بالجزائر.

(ص ب ، 2006 ، جنوح الأحداث يهدد إنتشار الجريمة المنظمة مستقبلا ، الخبر ، ص 12).

وعن الوضع الحالي للأطفال الجانحين بالجزائر أكدت أنه يشهد تنامي من سنة إلى أخرى، ففي الوقت الذي أحصت فيه مصالح الأمن الوطني عدد 10965 حدث متورط في مختلف الجرائم سنة 2004 سجلت نهاية 2005 عدد 11302 حدث تركوا آثار للجريمة بمختلف أنواعها تأتي في مقدمتها السرقة بعدد 4739 حدث متورط علما أن ما زاد من تفشيها غياب وازع الموازاة وروح الإنقاذ لدى الجزائريين تقول السيدة' مسعودان ' بدليل تسجيل السرقات في وضح النهار ثاني جنحة سجلت تورط عدد معتبر من الأطفال الجانحين مثلتها ظاهرة الضرب والجرح العمدي والتي أحصت تورط 2728 طفل وهذا ما يفرض بالضرورة التحكم في زمام

الأمر ومحاولة إيجاد ميكانزمات فعالة لتغيير الوضع والذي ساهمت في تأزمه عوامل عدة تنصدرها الأزمة الاقتصادية المتردية التي يعيشها عدد من العائلات إلى جانب الأزمة الأمنية التي شهدتها البلاد والتي جعلت من الموت شيئا عاديا ذلك ما أثر على سلوك الطفل الجزائري وجعله يقتل لأنفه الأسباب، كما أكدت السيدة ' مسعودان ' في تعداد أسباب إنحراف الأحداث على الإستقالة المعنوية لعدد من الآباء للتكفل بأبنائهم ناهيك عن الغزو الإعلامي التلفزيوني الغربي والذي أثر على سلوك الطفل الجزائري.

أما عن فئة ما يطلق عليهم بأطفال الشوارع، أكدت السيدة ' مسعودان ' أنها الفئة التي أولتها مصالح الشرطة اهتماما كبيرا خاصة وأنها تحوي شريحة الأطفال الأكثر استعدادا لإرتكاب مختلف أنواع الإنحراف وهو ما جعلها تخصص فرق أمن مختصة في حماية الأحداث متواجدة على مستوى كل ولاية علما أن تعزيز فرق للأحداث بالعاصمة والتي تعمل ليلا نهارا وهذا بسبب احتوائها لأكثر عدد من أطفال الشوارع الذين قدموا من مختلف أنحاء الوطن ضائنين أنهم سيجدوا في الجزائر ضالتهم، أما عن إحصائيات أطفال الشوارع لسنة 2005 فكان 3485 حدث تم توقيفهم من قبل مصالح الشرطة ليتم تسليم عدد 2445 منهم لأسرهم وذلك بفضل مجهودات مصالح الأمن، خاصة وأن الطفل يعطي عنوان خاطئ قصد تظليل رجال الشرطة لأنه يرفض العودة لبيت سبق وأن هرب منه علما أن عدد الأحداث الهاربين من منازل العائلة خلال سنة 2005 بلغ 2411 ذكر مقابل 1074 فتاة.

(ص ب، 2006، جنوح الأحداث يهدد إنتشار الجريمة المنظمة مستقبلا، الخبر، ص 12).

شريحة ثالثة تطرقت لها السيدة ' مسعودان ' مثلتها شريحة الأطفال الذين كانوا عرضة لعنف المجتمع بمختلف أنواعه وعددهم 5091 طفل في مقدمتهم ضحايا العنف الجسدي الذين بلغ عددهم سنة 2005 عدد 3038 طفل أغلبيتهم ذكور يليه العنف الجنسي الذي تعرض له 1472 ضحية مثلت البنات أغلبيتهم في هذه الحالة تعد 838 مقابل 634 ذكر .

ولمجابهة هذه الحصيلة الثقيلة لشرائح الأطفال الذين تعتبرهم السيدة ' مسعودان ' ضحايا مجتمع يمكن إصلاحهم مهما بلغت درجة إنحرافهم، تتوجب ضرورة تلاحم مجهودات كل القطاعات من رجال أمن وممثلين عن المجتمع المدني وآباء وغيرهم للحد من تفاقم أعداد هؤلاء الضحايا، وذلك اتقاء ظهور ما يعرف بالأطفال المجرمين الذين لن يكونوا سوى مشاريع شبكات إجرام محكمة التنسيق مستقبلا.

- إنعدام المراكز المتخصصة يعيق إعادة إدماج الأحداث : قالت المحافظة ' مسعودان ' في معرض حديثها عن ملف انحراف الأحداث، أن غياب مراكز عناية متخصصة بالأحداث يعيق عملية إعادة إدماجهم.

من بين النقاط السوداء التي ركزت عليها السيدة ' مسعودان ' فيما يتعلق بملف انحراف الأحداث، هو غياب مراكز متخصصة، حيث تساءلت هل يعقل أن تضع قاصر متهم بالسرقة مع فتاة فرت من البيت العائلي ؟، مثيرة في هذا الصدد أن الاحتكاك بين حالات اجتماعية ومنحرفين قد يؤدي ببعض الأحداث الذين قادتهم متاعب الحياة إلى سلك طريق الإنحراف.

وفي نفس السياق اعتبرت السيدة ' مسعودان ' أن إنشاء مراكز مختصة أكثر من ضرورة يجب أن يكون هناك تكفل مدروس ويتناسب مع طبيعة الإشكال الذي يطرحه المنحرف،

فطريقة التكفل تختلف من الحدث الذي قام بسرقة أو اعتداء على الحدث الذي يتواجد في خطر معنوي واعترفت المتحدثة بطريقة ضمنية أنه يجب إعادة النظر في طبيعة عمل المراكز المتواجدة بقولها " غالباً ما نجد أحداث يتسكعون في الشوارع أيام وساعات قليلة بعد أن تقوم باقتيادهم إلى المراكز يفرون منها وإلى جانب إنشاء مراكز متخصصة فمن الواجب إنشاؤها بالعدد الكافي، فولاية العاصمة لا تتوفر فيها مركز لرعاية الأحداث الذكور والمركز الوحيد هو للاثبات بيئر خادم فيجب توجيه الذكور إلى ولاية البليدة والمدية والولايات المجاورة الأخرى.

أما عن أسباب الانحراف فربطتها المتحدثة بالأوضاع الإجتماعية والاقتصادية تفسير يعود كل مرة ليثبت أن الحل لا يمكن فقط في ردع الظاهرة وإنما معالجة الأسباب التي تقف وراءها وبالإضافة إلى هذين العاملين تضيف السيدة ' مسعودان ' إنعدام القيم واندثارها أو معالم يتشبه بها الطفل.

(ص ب، 2006، جنوح الأحداث يهدد إنتشار الجريمة المنظمة مستقبلاً، الخبر، ص 12).

خلاصة الفصل :

نستخلص من خلال ما تعرضنا إليه من عناصر في هذا الفصل ان جنوح الإحداث ظاهرة متعددة الأسباب والعوامل ولقد اختلف العلماء في تحديد معالمها وحدودها نظرا لاختلاف مقاربتهم وتوجهاتهم واوات بحثهم فعلماء النفس يركزون اهتمامهم على المنحرف ونفسيته وشخصيته ،وعلماء الاجتماع يركزون على الظروف المحيطة التي تدفع بالحدث للانحراف كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والصراعات الثقافية السائدة في المجتمع بينما يذهب أصحاب النظرية البيولوجية الى وضع تفسيرات بيولوجية للجنوح .

الجانب الميداني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة المنهجية

تمهيد

1. المنهج المعتمد في الدراسة

2. الدراسة الاستطلاعية

3- أدوات جمع البيانات

4. ميدان الدراسة

5- عينة الدراسة

6- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية

7- الأساليب الإحصائية

ملخص الفصل

تمهيد :

يعتبر الجانب الميداني الذي يعتمد عليه الباحث من أهم خطوات البحث العلمي، حيث يتضمن عرض لخطوات الدراسة المنهجية و التي نتوصل من خلالها إلى نفي أو إثبات النظريات التي وضعها الباحث كحل مؤقتة لتساؤلات البحث أو المشكلة، كما يتم أيضا في الدراسة الميدانية ترجمة المعلومات الكيفية التي عرضت في الجانب النظري إلى معلومات كمية وسنستعرض في هذا الفصل الخطوات المنهجية للدراسة :

1- المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهج مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.
(عمار بوحوش محمد الذنبيات، 2001، ص 99).

ويختلف المنهج باختلاف طبيعة الموضوع محل الدراسة، فالمنهج الملائم لطبيعة دراستنا لهذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي، ولا يعتمد هذا الأخير على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك وهي معرفة التغيرات والعوامل التي تتسبب في الظاهرة أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة إلى كونه وصفي.

(بشير صالح الرشيد، ب ت، ص 64).

وهدفنا من استخدام هذا المنهج هو التعمق وتفسير الأسباب والظروف التي أدت بالإحداث إلى الجروح وهذا بتحويل البيانات الكيفية إلى كمية حتى يتسنى لنا استخلاص نتائج قائمة على الدقة تم انتقاء المنهج الوصفي لأنه المنهج الذي يناسب حل مشكلات البحث ويقوم على وصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر وبعد المنهج الوصفي أحد المناهج الملائمة لدراسة الظواهر أو الوقائع التي في الوقت الراهن، كما أنه يأتي لدراسة الحقائق الواقعية المتعلقة بمجموعة من الظواهر أو الأحداث

(فوزي غرابية ربحي الحسن، 2003، ص 20).

2- الدراسة الإستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية ممهد لإجراءات الدراسة الأساسية حيث يتم من خلالها

التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة وعلى هذا قمنا بدراسة استطلاعية بهدف :

- التعرف على ميدان الدراسة والتأكد من وجود العينة الكافية .

- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة .

- التدريب على استخدام أدوات جمع البيانات .

- التعرف على الصعوبات التي يمكن أن نجدها عند تطبيق الدراسة الأساسية وقبل أن نقوم

بالدراسة الاستطلاعية وتطبيقها قمنا بزيارة إلى كل من مركز إعادة التربية بسطيف وإلى قصر

العدالة فكان لقاء مع كل من مدير مركز إعادة التربية والأخصائية الاجتماعية بذات المركز

ولقاء مع رئيس التحقيق للأحداث بقصر العدالة ، حيث شرح لنا هذا الأخير كيف يتم توجيه

الأحداث المنحرفين إلى المركز أول خطوة هي التحقيق الابتدائي مع الحدث الجانح ، ويقوم

بهذا التحقيق سلطات مختصة ومؤهلة حيث يتم اختيار هذه الأعضاء السلطات ليس فقط

استنادا على الكفاءة العلمية من حيث التكوين القانوني ، بل أيضا لخبرته وإلمامه بالعلوم ذات

الصلة مثل علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع ، وأن يكون مهتما بصفة خاصة بشؤون

الطفولة الجانحة وما تثيره من مشاكل وبما يؤهله للتعامل مع هذه الفئة من الناس التي تتصف

بخصائص استثنائية ، ويهدف ذلك إلى التحقيق في قضايا الأحداث يستوجب التعمق في نفس

الحدث التي لم تتضح بعد للتعرف على أسباب الجنوح وبواعثه المختلفة وهي أمور وإن كانت

ليست ذا شأن كبير بالنسبة لانحراف الكبار فإنها الأساس عند الأحداث الجانحين أو مع الذين

معهم خطر معنوي وهم المعرضين للجنوح ، وهذا يكشف عن ذاتية واستثنائية يتسم بها

التحقيق في ظاهرة جنوح الأحداث، ومن مظاهر ذلك أن له مدلول يختلف عن التحقيق مع

البالغين وهو مدلول يتفق مع فكرة الاهتمام بشخصية الحدث وبأنه مجني عليه أكثر من كونه

جاني يعاقبه القانون، وعلى هذا المبدأ الذي يتخذ ضد الحدث ليس العقاب أو الردع بل

الإصلاح والتقويم والتربية وعلى هذا الأساس يتم توجيه الحدث إلى مركز إعادة التربية .أما

اللقاء الذي أجريناه مع مدير مركز إعادة التربية فكان للتأكد من وجود العينة الكافية للقيام بالدراسة في المركز كما قام بإعطاء لمحة عن مختلف الأسباب التي تم إيداع الأحداث بذات المركز وشرح لنا كيفية التعامل مع الأحداث في المركز ومختلف الخدمات التي تقدم لهم أما الأخصائية الاجتماعية فقد شرحت لنا كيفية التعامل التي تقوم بها مع الأحداث والتي تحاول من خلالها معرفة الأسباب الكامنة من وراء انحرافهم وعن الحالة الاجتماعية للحدث (أنظر الملحق رقم 01). والتي أكدت لنا أن معظم الأحداث هم ضحايا مجتمعاتهم .

2-1 نتائج الدراسة الاستطلاعية :

- التعرف على ميدان الدراسة .
- التأكد من وجود خصائص عينة الدراسة .
- تطبيق أداة الدراسة والتأكد من صدق وثبات نتائجها .
- تحديد المجتمع الأصلي لعينة للدراسة .

3- أدوات جمع البيانات :

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات والتي من خلالها قياس الظاهرة موضوع الدراسة .

ونظرا لطبيعة الموضوع ومتغيراته تم الاعتماد على الأدوات التالية:

- سجل الحالة الشخصية للحدث الجانح الموضوع في مركز إعادة التربية .
- استبيان يقيس مدى تعرض الحدث إلى عنف من قبل الأسرة سواء كان عنفا لفظيا أو معنويا أو جسديا ويعرف الاستبيان على أنه سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية او الاجتماعية أو التربوية أو البيانات الشخصية ويطبق على الأفراد أو المجموعات بهدف الحصول على بيانات خاصة بهم أو ببعض المشكلة التي تواجههم وقد يستخدم في بعض الأحيان لأهداف تشخيصية ويقدم الاستبيان لأفراد العينة حسب طريقتان هما طريقة مباشرة و غير مباشرة.

(محمود عبد الحليم، 1994، ص، 211).

- لقد تم بناء الاستبيان بتفكيك المفهوم العام للعنف الأسري إلى ثلاثة أبعاد وهي العنف اللفظي والعنف المعنوي والجسدي ، ثم تحليل هذه الأبعاد إلى مؤشرات حسب كل بعد وأخيرا صياغتها في عبارات مختلفة .

وقد احتوى الاستبيان في صفته الأولية على ثلاثة وعشرين عبارة وبعد عرضه على المحكمين قمنا بتفكيك بعض العبارات ليصبح عدد العبارات للاستبيان في صفته النهائية ثلاثون عبارة مقسمة إلى ثلاث أبعاد وهي :

- البعد الأول :العنف اللفظي .
- البعد الثاني :العنف المعنوي .
- البعد الثالث :العنف الجسدي .

الجدول رقم : 01 يوضح انتماء عبارات الاستبيان للأبعاد

المجموع	العبارات	الأبعاد
10	29.20.19.18.13.12.10.8.3.2	البعد الأول
9	30.27.22.21.17.15.9.6.4	البعد الثاني
11	28.26.25.24.23.16.14.11.7. 5.1	البعد الثالث

طريقة التصحيح :

اعتمدنا طريقة "ليكيرت" في إعطاء الدرجات حيث تقابل كل عبارة ثلاث بدائل :دائما، أحيانا، أبدا . فإذا كانت العبارة إيجابية تعطى أبدا: درجة واحدة -أحيانا:درجتين - دائما: ثلاث درجات والجدول التالي يوضح درجات البدائل .

جدول رقم: 02 يوضح درجات البدائل

الدرجة	البدائل
3	دائما
2	أحيانا
1	أبدا

ثم قمنا بحساب المدى للمقياس حيث المدى: $2=1-3$ أي أن المدى هو أعلى قيمة ناقص أقل قيمة وبعدها تقسم المدى على عدد الفئات وهو (3) ينتج $0.66=2/3$ وهو طول كل فئة من فئات المقياس الثلاثة ثم تضاف طول الفئة إلى الحد الأدنى للمقياس وهو العدد 1 فينتج لنا الفئة الأولى وهي (1-1.66) وبإضافة طول الفئة للحد الأعلى للفئة الأولى تنتج لنا الفئة الثانية وهكذا للفئة الثالثة فيصبح لدينا المعيار التالي لتحليل النتائج وفق الجدول التالي:

جدول رقم 03 يوضح نسب البدائل

النسب	البدائل	الفئات
منخفضة	أبدا	1 - 1.66
متوسطة	أحيانا	1.66 - 2.33
مرتفعة	دائما	2.33 - 2.98

- الخصائص السيكومترية للأداة :

I- الصدق:

هناك عدة مفاهيم أساسية تتعلق بصدق الاختبار فيعرف صدق الاختبار على أنه مدى صلاحية الإختبار لقياس ما وضع لقياسه فإلى جانب ثبات الاختبار يعتبر صدق الاختبار أيضا شرطا يجب توافره في الاختبار و إلا فقد الاختبار قيمته كوسيلة لقياس ما نريد قياسه. (عبد الحفيظ مقدم ، 2003 ، ص146).

أي أنه لا يكون هادفا إلا إذا توفرت الشروط التالية :

- أن يكون قادرا على قياس ما وضع لقياسه .

- أن يكون الاختبار قادرا على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها .

(سعد عبد الرحمان ، 1998 ، ص183).

وبما أن المجموع الكلي للعينة موضوع الدراسة هو 42 فقط أخذنا منها 12 فردا وطبقنا عليهم الدراسة الاستطلاعية وقد تم حساب صدق الأداة بطريقتين هما الصدق الظاهري (صدق التحكيم) ولأن العينة أقل من ثلاثين فالطريقة الملائمة لحساب الصدق هي طريقة المقارنة الطرفية .

1-1: الصدق الظاهري (صدق التحكيم):

تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الوادي وكان عددهم 3 أساتذة وأستاذ من جامعة بسكرة تخصص تربوي وأستاذ من جامعة سطيف تخصص علم الاجتماع كما شارك في تحكيم الاستبيان ملازمو الشرطة باعتبارهم أهل اختصاص وعلى احتكاك دائم مع الأحداث المجرمين فكان المجموع الكلي للمحكمن 7 وقد اقترحنا عليهم تحكيم الاستبيان من الجوانب التالية :

من حيث مدى ملائمة الصياغة اللغوية لعينة الدراسة وقد قمنا بوضع خاننتين

1- ملائمة . 2- غير ملائمة .

- من حيث مدى قياس العبارة للبعد الذي تنتمي إليه وقمنا بوضع خاننتين

1 - تقيس . 2- لا تقيس .

وقد كانت نتائج صدق المحكمين لهذه الأداة في إطار ما أتفق عليه أغلبية المحكمين بنسبة

85% وبعد أخذ الملاحظات المتمثلة في :

- تفكيك بعض البنود رقم: 01 / 20 / 23

- حذف بعض البنود رقم : 18 / 19 / 20 / 21

1-2: الصدق التمييزي :

بعد عرض الاستبيان على المحكمين وحساب صدقه الظاهري قمنا بتطبيقه على عينة عشوائية

في مركز إعادة التربية وكان عددها 12 وذلك لتحديد تجانس البناء الداخلي لأداة الدراسة .

وتقوم طريقة حساب الصدق بالمقارنة الطرفية على أحد مفاهيم الصدق وهي قدرة الاستبيان

على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها.

(بشير معمره ، 2003 ، ص138).

وقد قمنا بترتيب أفراد العينة ترتيبا تصاعديا ثم أخذ نسبة 27% من طرفي التوزيع أي أخذنا 4

أفراد من الدرجة المرتفعة وأخذنا 4 أفراد من الدرجة المنخفضة ثم قمنا بحساب المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فئة ثم حساب -ت- لدلالة الفروق بين متوسطي

المجموعتين .

الجدول رقم : 04 بوضع حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

المؤشرات الإحصائية الفئات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	(ت) المحسوبة	(ت) المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الفئة العليا ن=4	54.75	2.61	9.25	3.146	16	0.01
الفئة الدنيا ن=4	29.75	3.89				

وقد وجدنا أن الفرق بين متوسطي المجموعتين (ت) = 9.25 عند درجة الحرية 06 ومنه يتبين أن الأداة صادقة لأن (ت) المحسوبة أكبر من (ت) المجدولة عند مستوى 0.01 ، ومنه فإن قيمة (ت) = 9.25 دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 .

2- الثبات :

يقصد بثبات الاختبار بمدى استقرار ظاهرة معينة في مناسبات مختلفة أي هو مدى الدقة والاستحقاق واستمرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين (مقدم عبد الحفيظ ، 2003 ، ص 152) .

ويعتبر معامل ألفا كرونباخ (1984) الذي يرمز له عادة بالحرف اللاتيني من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من الدرجات المركبة ومعامل ألفا يربط ثبات الاختبار بتباين بنوده فازدياد نسبة تباينات البند بالنسبة إلى التباين الكلي يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات ويتم حساب ألفا بالمعادلة التالية :

$$\left[\frac{1 - \text{مج ع}^2 \text{ ب}}{\text{ع}^2 \text{ م}} \right] \frac{\text{ب}}{1 - \text{ب}}$$

وبعد حساب تباين البنود كان التباين الكلي يساوي : 14.25 ومربع الانحراف المعياري يساوي 47.48 وعند تطبيق قانون ألفا كرونباخ للثبات وجدنا الثبات يساوي 0.73 ومنه فإن المقياس ثابت .

4- ميدان الدراسة

مركز إعادة التربية للأحداث :

تعد مراكز إعادة التربية للأحداث من أهم المراكز العلاجية بالجزائر ويعود ذلك إلى الدور النفسي والاجتماعي الذي تقوم به في حياة الحدث المنحرف وما توفره له من إمكانيات مادية وبشرية، وقد استحدثت هذه المراكز بصفة رسمية بموجب الأمر الصادر في عام 1975 وحدد

عدد مناطق إنشائها طبقا للمرسوم المؤرخ في سنة 1976 وتم تعديلها وزيادتها لمرسوم آخر في سنة 1977، كما صدر هذا القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة والمراهقة سنة 1975 الذي ينظم الحياة الداخلية لهذه المراكز وطريقة التسيير المالي والإداري ونصوص محكمة وصلاحيات واضحة وفي هذا الإطارر أهتم المشروع الجزائري بالحفاظ على وحدة القرار من طرف سلطة واحدة حفاظا على مصلحة الحدث من جهة، وتسهيل عملية شؤون الحدث الموجودة داخل هذه المراكز، ويرتكز نظام الأحداث الجانحين أساسا على التربية السليمة والحماية النفسية والاجتماعية والحماية من الأخطار والأمراض والآفات الاجتماعية وليس على فكرة الردع والعقاب، ويمكن أن نميز بين نمطين من العلاج للأحداث المنحرفين .

الأول: الإيداع الذي يفرضه القاضي على الأحداث الذين ارتكبوا الجرائم .

الثاني: وهو الإيداع الذي يتم نتيجة لرغبة الأولياء وبناءا على طلبهم وهذا في حالة الخطر المعنوي أي أنه هناك تدابير تعمل على عزل الحدث عن الحياة الاجتماعية، وهناك تدابير تبقى الحدث على اتصال دائم بالحياة الاجتماعية كالسماح له بالخروج في عطلة الأسبوع مع الرقابة والمتابعة عن بعد من طرف مصلحة الرقابة بالمركز. (مديرية إدارة السجون وإعادة التربية، 1997، ص 67).

- **المجال المكاني للدراسة:** المؤسسة التي أجرينا فيها دراستنا هي مركز إعادة التربية بسطيف وتقع هذه المؤسسة بحي بيلير بمدينة سطيف وتم إنشائها سنة 1989.

- **المجال الزمني للدراسة:** أجريت الدراسة الميدانية في شهر أبريل من 24 إلى 29 أبريل

2016

5- عينة الدراسة :

تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث العلمية الميدانية وذلك لتمثيل المجتمع الأصلي بكل صفاته وخصائصه ولأن المركز كان يحتوي على 42 حدثا أثناء فترة إجرائنا للدراسة فقد اخترنا العينة المسحية وهي العينة التي تشمل جميع أفراد مجتمع الدراسة دون تمييز وهي عبارة عن مسح شامل لجميع أفراد المجتمع (بشير صالح الرشيدى ، ب ت ، ص 63).

6- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية :

بعد موافقة كل من قاضي الأحداث ومدير النشاط الاجتماعي التابع لمركز إعادة التربية تم

تحديد التاريخ للقيام بالدراسة بالمركز وذلك من 24 إلى 29 أبريل 2016

وقد تم إجراء الدراسة الأساسية وفق الخطوات التالية :

تم التطبيق بشكل مباشر وبالتنسيق مع المساعدين التربويين حيث قمنا بشرح التعليمات للأحداث وبعدها تم توزيع نسخ الاستبيان عليهم من قبل أعضاء البحث ثم جمعها بعد الإجابة على عبارات الاستبيان .

حرصنا على أن يكون التطبيق مباشرا وذلك لكي نشرح للأحداث أي بند لم يفهموه وهذا حرصا منا على أن لا نحذف أي استبيان والإجابة على جميع بنوده وهذا لصغر حجم العينة. بعد جمع الاستبيانات وكان عددها الإجمالي 42 تم استبعاد 4 استبيانات وذلك لأن اثنين منهم كانوا متواجدين بالمركز لتحسين المستوى واثنان لعدم الإجابة عن جميع البنود ليصبح العدد النهائي للاستبيانات 38 استبيان .

7- الأساليب الإحصائية :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية :

أ-مقاييس الإحصاء الوصفي وتمثلت في :

- المتوسط الحسابي .

- الانحراف المعياري .

ب- مقاييس الإحصاء الاستدلالي وتمثلت في :

- حساب تباين كل بند على حدا .

- معامل الثبات (ألفا كرونباخ) لتحديد معامل الثبات لأداة الدراسة

- النسب المئوية والتكرارات لوصف خصائص العينة .

- اختبار (ت) . T.TEST لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات والانحرافات في حساب

الصدق عن طريق المقارنة الصرفية .

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا وهو المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الأحداث وعرضنا خطوات الدراسة الاستطلاعية ثم عرض أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة وهي عبارة عن استبيان يقيس العلاقة بين أبعاد العنف الأسري وجنوح الأحداث كما تم التعرض لميدان الدراسة والعينة وخصائصها مع إبراز أهم خطوات تطبيق الدراسة والأساليب الإحصائية المطبقة في عرض وتحليل النتائج وسوف نقوم في الفصل الموالي بالتطرق إلى تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها .

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد .

1- تحليل وتفسير البيانات.

2- عرض وتحليل نتائج الدراسة .

3- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة .

خلاصة نتائج الدراسة .

تمهيد :

بعد عرضنا في الفصل السابق إلى إجراءات الدراسة الاستطلاعية والأساسية وبعد الحصول على البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة سنحاول في هذا الفصل عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة .

1- تحليل وتفسير البيانات :

الجدول رقم: 05 يوضح الفئات العمرية لأفراد مجتمع الدراسة الأحداث الجانحين .

النسبة %	التكرارات	الأعمار
47.36%	12	14. 13
31.57%	12	16. 15
15.78%	6	18. 17
5.26%	2	20. 19

يتضح من الجدول أن أعمار مجتمع الدراسة بين 13-20 سنة ويتركز أغلب مجتمع الدراسة ما بين سن 14 إلى 16 بنسبة 78.93%.

حيث أن الطفل في هذه السن معرض لمختلف التغيرات النفسية و الفيزيولوجية وهي السن الحرجة مما يجعل المراهق عرضة لمختلف المؤثرات الداخلية والخارجية ، حيث يتمرد فيها الأبناء عن الرقابة الأسرية والقيم الاجتماعية ، حيث لها الأثر الكبير على الحدث الجانح الذي يرى أنه ناضج وهذا النضج يفتح مجالاً للجنوح ، وبالمقابل فإن الأسرة الجزائرية أغلبها يزداد ضجرها وغضبها على الأبناء في هذه المرحلة ، ويلجأ هؤلاء غالباً إلى منطلق العنف والصرامة سواء كان هذا العنف باللفظ أو الإهمال والضرب وهذا ما يجعل هؤلاء الأطفال غير بعيدين عن الأخطار والآفات الاجتماعية ومن بين هذه الأخطار الجنوح.

جدول رقم : 06 يوضح المستوى الاقتصادي لأسرة الحدث .

النسبة %	التكرارات	المستوى
21.05	8	جيد
25.63	20	متوسط
.26.31	10	ضعيف

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن مستوى معيشة معظم أفراد العينة تعتبر متوسطة وذلك بنسبة 52.63% ثم المستوى الضعيف بنسبة 26.31% ثم يليه المستوى الجيد بنسبة 21.01%. فالمستوى المتوسط يعني تلبية بعض الاحتياجات دون أخرى خاصة ، وإن كان عدد أفراد الأسرة كبيراً حيث لا يستطيع الوالدين تلبية جميع الاحتياجات فيلجأ الطفل إلى الجنوح ، الذي يعبر به عن حالة الإحباط التي يعاني منها الطفل ، نتيجة الحرمان من إشباع الحاجات المادية والنفسية و الاجتماعية الأساسية .

كما كشفت الدراسات النفسية والاجتماعية التي تمت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ومنها دراسة bronner سنة 1977 ودراسة golldge سنة 1982 عن وجود علاقة بين البطالة وزيادة الضغط والتوتر الأسري ، كما ينتج عنه سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة و يؤثر أيضا على صحة العامل وأسرته ويعرضهم لضغوط نفسية وعصبية مما يؤدي إلى التفكك الأسري وممارسة العنف في حل مشاكلهم.

(فاتن شريف، 2006، ص 158).

جدول رقم : 07 يوضح سبب دخول الأحداث الجانحين للمركز.

النسبة %	التكرارات	السبب
21.05	8	مشاجرة
26.31.	10	سرقة
42.10	16	إدمان
5.26	02	أسباب أخرى

يبين الجدول أن أغلب الجنح المرتكبة من طرف أفراد العينة تتمثل أساسا في الإدمان بنسبة 42.10% هروبا من الواقع أو من المعاملة العنيفة داخل الأسرة أو لضعف الشخصية أو هروبا من المسؤولية وتأتي بعد ذلك السرقة بنسبة 26.31% ويليهما المشاجرة بنسبة 21.05% ثم تأتي أسباب أخرى بنسبة 5.26% ويمكننا تفسير ذلك إلى أن هؤلاء الأحداث يلجئون إلى المخدرات من أجل الهروب من واقعهم الأسري الذي يعيشون فيه ورغبة في كسب المال فالحاجة إلى متطلبات الحياة المختلفة قد تدفع بالأحداث إلى تجارة المخدرات لتلبية رغبتهم ، كما أكد جون شزال أن الأسرة تترك الطفل و تدفعه إلى كسب مصروفه أما بنسبة 5.26% من الأحداث لم يصرحوا بسبب دخولهم المركز وهذا ربما يرجع إلى الحساسية الأخلاقية .

جدول رقم : 08 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المشاركين معه في الجنوح

النسبة %	التكرارات	المشاركون معه
31.57%	12	إخوة
68.42%	26	أصدقاء

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68.42% من أفراد العينة ، ارتكبوا جنحهم مع أصدقائهم وهذا يرجع لتأثير جماعة الرفاق على الحدث فحين يفشل هذا الأخير في تحقيق طموحاته أو عندما يجد صعوبة في التكيف مع الآخرين أو لإحساسه بالإهمال أو القسوة من طرف الأسرة من جهة ومن المجتمع من جهة ثانية فيلجأ حينها إلى جماعة الرفاق في الحي فيهتم بأرائهم وبأحكامهم وسلوكاتهم المنبوذة من قبل أفراد المجتمع فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطهم وهنا تكون بداية الجنوح.

الجدول رقم : 09 يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع الدراسة الأحداث المنحرفين

النسبة %	التكرارات	المستوى
57.89	22	ابتدائي
26.31	10	متوسط
15.78	6	ثانوي

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين لديهم المستوى الابتدائي بنسبة 57.89% ثم يليه المستوى المتوسط بنسبة 26.31% ومنه نلاحظ أن المستوى التعليمي للأحداث منخفض من حيث الممارسة الفعلية ومحدودي المعارف ولا يتقنون الكتابة و القراءة ونستنتج من خلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي الضعيف للأحداث يؤدي حتما إلى أن يكونوا عرضة للانحراف والجنوح.

وهناك دراسات كثيرة أجريت في حق الحدث الجانح أظهرت نتائجها أن نسبة جنوح الأحداث تزيد زيادة كبيرة عند الأطفال الفاشلين دراسيا وهذا ما أكده "توبي" بأن الأطفال الذين يعانون الفشل الدراسي هم أقل احتراما للقانون وبالتالي هم أكثر عرضة للجنوح وقد أكد بأنه كل ما كانت مدة بقاء الطفل في المدرسة طويلة كلما كانت حظوظ سقوطه في الجنوح بعيدة.

وقد ربط علماء النفس والاجتماع جنوح الأحداث بالفشل الدراسي والمستوى التعليمي ف "جبرين" ذهب إلى أن هناك علاقة إرتباطية بين الفشل الدراسي وصعوبة الحصول على عمل من جهة

وبين جنوح الأحداث من جهة أخرى ، وبعد الخروج من المدرسة يتضح للحدث أن هناك فجوة عميقة بين المعارف الملتقاة أثناء الدراسة والواقع المعاش الذي هو ملزم على مواجهته منفردا وهذا من شأنه أن يدفع به إلى عمليات الصراع والإحباطات المتعددة التي تؤدي حتما إلى الجنوح .

وفي دراسة لجنوح الأحداث في مدينة القاهرة وجد الباحث انخفاض المستوى التعليمي للحدث وارتفاع نسبة الأمية بين أفراد العينة وتبين وجود تناسب عكسي بين المستوى التعليمي وبين زيادة درجة الجنوح وكذا ارتفاع معدلات الهروب من المدرسة إما لفشل الحدث في التحصيل الدراسي أو لعدم قدرة الأهل من الإنفاق عليه ورغبتهم في إخراجه منها لتعلم حرفة وهنا تلعب البيئة الخارجية دورا كبيرا في جذب الحدث إليها وتدفعه إلى مرافقة أصدقاء السوء والاختلاط بهم الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الانحراف وخاصة مع غياب السلطة والرقابة وافتقار الحدث للتوجيه السليم بالإضافة إلى أنه يكون في سن صغير عند خروجه للعمل مما يجعله فريسة سهلة للجنوح.

(عبد الرحمان العيسوي، 2004 ص 43).

جدول رقم : 10 يوضح عدد أفراد الأسرة عند الأحداث الجانحين .

الأعمار	التكرارات	النسبة %
3	4	10.52
5	6	15.80
7	14	36.84
9	11	28.94
أكثر من ذلك	3	7.90

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد أفراد أسرة الحدث أكبر نسبة هي 36.84% ثم يليها 28.94% ما بين 7 إلى 10 أفراد فنلاحظ أن عدد الأفراد مرتفع إذا ما قارناه بالمستوى

الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي للحدث نجد أن كل هذه العوامل ممهدة لظهور بعض الجرح وقد توصل بعض العلماء إلى أن هناك علاقة وثيقة بين حجم الأسرة وجنوح الأحداث إذ أن غالبية الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر كبيرة العدد حيث يشعر هؤلاء أنهم مهمشين ومرفوضين من طرف الأسرة بالإضافة إلى ضعف فاعلية الضبط الأسري وتتضائل فرص تكوين ضوابط الدافعية لدى الأحداث.

2- عرض وتحليل النتائج :

- يشمل هذا الجزء على عرض إحصائي لنتائج الدراسة الميدانية مع تحليل وتفسير النتائج وقد قمنا بعرض وتحليل كل سؤال من أسئلة الدراسة على حدا كما يلي:

جدول رقم : 11 يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة

حسب البعد الأول: العنف المعنوي .

الترتيب	المتوسطات	أبدا		أحيانا		دائما		البنود
		%	ك	%	ك	%	ك	
3	1.68	44.73	17	42.10	16	13.15	5	كان والداي يحرمانني من أشياء التي أحبها
1	1.73	44.73	17	36.84	14	18.42	7	رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب
5	1.63	60.52	23	15.79	6	23.68	9	يجبرني والداي على متابعة البرامج المفضلة لديهم
6	1.60	52.63	20	34.21	13	13.15	5	أقضي وقت فراغي خارج المنزل هروبا من جو المنزل المشحون بالخلافات
6	1.60	55.26	21	28.94	11	15.79	6	يمنعني أحد والداي من أن أشاهد البرامج التي أحبها

3	1.68	44.73	17	42.10	16	13.15	5	أعاني من كثرة المخالفات والمشاجرات داخل أسرتي
4	1.65	47.37	18	39.47	15	13.15	4	كان والداي يهملاني عندما ارفض أوامره
2	1.71	39.47	15	50	19	10.52	4	والدي لا ينفق على ما يملي احتياجاتي
8	1.50	57.9	22	34.21	13	7.9	3	عادة ما يحرمني والداي من اللعب
7	1.55	50	19	4.73	17	5.26	2	كان والداي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية
1.633								المتوسط العام

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن تأثير العنف المعنوي على جنوح الأحداث أقل من المتوسط العام وهذا بمتوسط حسابي 1.633 فقد اختلفت نسبة استجابات المبحوثين بين 1.50-1.73 فقد كان أعلى متوسط تحصلوا عليه في عبارة " رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب " بمتوسط حسابي 1.73 ثم تليها عبارتا "كان والداي يحرمني من الأشياء التي أحبها " " أعاني من كثرة المشاجرات والخلافات داخل أسرتي " بمتوسط حسابي 1.68 أما عبارة "يجبراني والدي على متابعة البرامج المفضلة لديهما " بمتوسط حسابي 1.63 وفيما يتعلق بعبارتي "أقضي وقت الفراغ خارج البيت هروبا من جو الأسرة المشحون بالخلافات " . "يمنعني والداي من مشاهدة البرامج التي أحبها " بمتوسط حسابي 1.60 إما عبارة والدي لا ينفق على ما يملي احتياجاتي فقد كانت بمتوسط حسابي 1.71 وعبارة "كان والدي يهملاني عندما أرفض أوامرها " بمتوسط حسابي 1.65 . أما عبارة "كان والداي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية " بمتوسط حسابي 1.55 . وأخيرا بأقل متوسط حسابي 1.50 وهي قيمة منخفضة نوعا ما "عبارة عادة ما يحرمني والداي من اللعب " .

نستخلص من تحليل كل هذه المعطيات أن تأثير العنف المعنوي على الحدث كان منخفضاً نوعاً ما ولكن يترك أثره السلبي في الحدث والذي يحركه للجنوح.

وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها سلوى بوناب حول التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث حيث أثبتت أن الإهمال وعدم إشباع الرغبات النفسية للحدث يؤدي به إلى الجنوح.

جدول رقم : 12 يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد

العينة حسب البعد الثاني: العنف اللفظي .

الترتيب	المتوسطات	أبداً		أحياناً		دائماً		البنود
		%	ك	%	ك	%	ك	
1	1.73	36.84	14	52.63	20	10.52	4	1- إستخدام الشتم عادة عند والداي .
4	1.60	55.26	21	28.34	11	15.79	6	2- يسخر والداي مني عندما لا أوافقهما الرأي .
1	1.73	42.10	16	42.10	16	15.79	6	3- السب والشتم من السلوكات المعتادة عند والداي
2	1.63	39.47	15	57.89	22	2.63	1	4- كان أحد والداي يلقباني بألقاب مشينة .
1	1.73	36.84	14	52.89	20	10.52	4	5- كان والداي يشتماني بألفاظ تؤذي مشاعري .
3	1.65	50	19	34.21	13	15.79	6	6- عندما أتعرض للشتم من قبل أحد أفراد أسرتي أخرج من المنزل هروياً من ذلك .
5	1.55	5.79	22	28.94	11	13.15	5	7- كان والداي يشتماني بكثرة بدون سبب واضح .

4	1.60	52.63	20	39.47	15	7.9	3	8- والداي عادة مايصرخان في وجهي .
6	1.52	52.63	20	42.10	16	5.26	2	9- كان يوجه لي أحد والداي الصراخ والتبرم في وجهي .
1.73								المتوسط العام

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن تأثير العنف اللفظي كان بنسبة متوسطة ، وذلك لما يشير إليه المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد العينة عن البنود فقد بلغ نسبة 1.73 فقد تراوحت متوسطات استجابة العينة ما بين 1.52-1.73 وكانت استجاباتهم بالترتيب التالي :

استخدام الشتم عادة عند والداي وعبارة السب والشتم من والداي من السلوكات المعتادة داخل أسرتي ومعها أيضا عبارة "كان والداي يشتماني بألفاظ تؤذي مشاعري " بلغت هذه العبارة أعلى نسبة بمتوسط حسابي 1.73 ثم تليها عبارة "عندما أتعرض للشتم من قبل أحد أفراد أسرتي أخرج من المنزل " بمتوسط حسابي 1.65 أما في المرتبة الثالثة فكانت عبارتا "كان والدي يلقباني بألقاب مشينة بمتوسط حسابي 1.63 ثم تأتي من بعدها عبارتا "يسخر والداي مني عندما لا أوافقهما الرأي"

وعبارة "كان يوجه لي والداي الصراخ والتبرم في وجهي " بمتوسط حسابي 1.60. ويليهما عبارة "كان والداي يشتماني بكثرة وبدون سبب واضح " بمتوسط حسابي 1.55.

وأخيرا فقد كان أقل متوسط حسابي لاستجابات العينة حسب هذا البند كان يوجه إلى أحد والداي الصراخ والتبرم في وجهي بنسبة 1.52 ويمكن القول أن أغلبية أفراد العينة كان يمارس ضدهم عنف لفظي وهذا ما أثر في ظهور السلوك الإنحرافي لديهم ولو كان بنسبة متوسطة .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي قام بها عميد الشرطة نوار الطيب والموسومة بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر أسسها وطرق علاجها أن استخدام العنف اللفظي والشتم كان يَأثر على انحرافهم وهذا بنسبة 20%.

جدول رقم : 13 يوضح النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية لاستجابات العينة

حسب البعد الثالث : العنف البدني .

الترتيب	المتوسطات	أبدا		أحيانا		دائما		البنود
		%	ك	%	ك	%	ك	
1	1.98	34.21	13	42.10	16	23.68	9	التعذيب البدني من الأساليب التي يستعملها والداي .
7	1.47	63.15	24	26.31	10	10.52	4	تعرضت للصفع على وجهي أكثر من أي مكان آخر .
5	1.63	52.63	20	31.57	12	15.79	6	المعاملة القاسية من والداي من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي .
6	1.55	57.90	22	28.94	11	13.15	5	أرفض اي عمل يأمرني به والداي ردا على عنفهما معي
1	0.89	78.94	30	18.42	7	2.63	1	تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في ما هو موكل إلي .
5	1.63	47.36	18	42.1	16	10.52	4	تعرضت للضرب من أحد أفراد أسرتي .
2	1.78	42.1	16	36.84	14	21.05	8	عانيت من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة.
4	1.68	47.36	18	36.84	14	15.79	6	أشعر أن والداي يعاقبني دون سبب واضح .
3	1.73	47.36	18	31.57	12	21.05	8	تعرضت للضرب بالعصا عند من والدي عند حصولي على علامات منخفضة في المدرسة

8	1.34	71.05	27	23.68	9	5.26	2	سبق وأن تعرضت للضرب من المنزل من قبل أحد أفراد أسرتي .
8	1.34	71.05	27	23.68	9	5.26	2	تعرضت للضرب بشكل قاس ولاحظ الآخرين آثاره عليا.
1.44								المتوسط العام

يتضح لنا من الجدول السابق أن تأثير العنف الجسدي على جنوح الأحداث كان منخفضا وذلك كما يشير له قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حسب هذا البعد بشكل عام حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات العينة 1.44 ولقد كانت بعض بنود هذا البعد منخفضة و بدرجة متوسطة فقد تراوحت متوسطات استجابات العينة ما بين 0.89-1.89 ولقد كانت بالترتيب التالي :

"التعذيب البدني من الأساليب التي يستعملها والداي " بمتوسط حسابي 1.89 ثم عانية من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة " بمتوسط حسابي 1.78 ويليهما عبارة "تعرضت للضرب بالعصا من والداي عند حصولي على درجات منخفضة في المدرسة" بمتوسط حسابي 1.73 .
وعبارة "أشعر أن والداي يعاقباني دون سبب واضح " بمتوسط حسابي 1.66 وبعدها عبارتا "تعرضت للضرب من أحد أفراد أسرتي " . "المعاملة القاسية من والدي من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي " بمتوسط حسابي 1.63 .

وعبارة "أرفض كل عمل يأمرني به والداي ردا على عنفهما معي " بمتوسط حسابي 1.55 أما عبارتا "سبق وأن تعرضت للطرده من طرف أحد أفراد أسرتي " . "تعرضت للضرب بشكل قاس ولاحظ الآخرون آثاره علي " بمتوسط حسابي 1.34
وقد تحصلت عبارة "تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في ما موكل إلي " على أقل متوسط حسابي وهو يعتبر منخفض جدا 0.82 .

3- تفسير ومناقشة النتائج:

- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة بين العنف المعنوي داخل الأسرة وجنوح الأحداث ، وقد أتضح لنا من خلال حساب المتوسط العام للعنف المعنوي بأنه توجد علاقة موجبة بينه وبين جنوح الأحداث بنسبة متوسطة ، ويرجع ذلك إلى فشل الوالدين أو أحدهما على إشباع الحدث بمختلف الاحتياجات الضرورية والتواصل الفعال الذي يزوده بالكثير من الثقة، ويأخذ العنف المعنوي ضد الحدث أشكال مختلفة نجد منها التقليل من قيمة الحدث وإساءة المعاملة معه، أو فشل الأسرة في إمداد الحدث بالتشجيع والمساندة الضرورية وتحضيره اجتماعيا والتقليل من قيمته في كل مناسبة مع إخوانه وأقرانه ، ويتحقق العنف أو الإيذاء المعنوي للحدث عندما يحرم من إشباع حاجاته الاجتماعية عن طريق والديه سواء بإرادتهما كأن يكون هذا الحدث غير مرغوب فيه في الأسرة أو بدون إرادتهما بدوافع مادية أو اجتماعية أو اقتصادية ، فالحرمان الاجتماعي يحدث عندما يحرم الحدث من أحد حقوقه الاجتماعية مثل حقه في اللعب مع الرفاق والدراسة وإجباره على أفعال لا يريدتها ويؤدي هذا النوع من العنف إلى تبني أفكار وأفعال سلبية كما يعرضه إلى انخفاض في مستواه الاجتماعي فيحاول إثباته وتأكيد ذاته فيتجه إلى الجنوح كرد فعل على ما يتعرض له من عنف .

ولقد أثبتت الدراسات أن توجد علاقة بين العنف المعنوي داخل الأسرة وجنوح الأحداث ومن هذه الدراسات دراسة الحارثي*1414* ودراسة المفلاح*1414* ولقد توصلنا إلى أن العنف المعنوي يترك آثار سلبية في الحدث ويدفع به إلى الجنوح .

وما يؤكد هذه دراسة لشيلدون واليانورجلويك sho and Eleonr Glueck فقد فحص الباحثان ألف حدث من المنحرفين فوجدوا أن انهيار الأسرة هو العنصر البارز في جنوح الجزء الأكبر من المجموعة ووصفا هذه النتيجة بقولهما "إن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية ، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لم تكن سليمة ، وأنه على ذلك فإن أي جهود تبذل

وبرامج ترسم لعلاج الجنوح يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار البيئة الأسرية الجيدة للحدث " ومن الواضح أن هذه الدراسة كانت تتناول انهيار الأسرة بشقيه الاقتصادي والمعنوي .

كما يتفق هذا أيضا مع دراسة مارتن 1961 والتي أجريت على الجانحين فبينت الدراسة بان الشعور بعدم الارتباط والشعور بالانفصال عن الأسرة وبشكل ما تبدوا خطوط التواصل بين الحدث والأبوين مقطوعة مما يؤدي إلى الميل في تفعيل آليات الفعل المنحرف ويبدو ان المصدر الأساسي للشعور بانعدام الجذور أو عدم الارتباط بالأسرة ينتج من العنف المعنوي الذي يظهر في الأسرة المتصدعة

(عبد الرحمان العيسوي ، 2004 ، ص 44) .

- مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة بين العنف اللفظي داخل الأسرة وجنوح الأحداث وقد تبين لنا من خلال حساب المتوسط العام للعنف اللفظي بأنه توجد علاقة طردية بينه وبين جنوح الأحداث بنسبة متوسطة ، ويمكن أن نفسر هذا العنف والإيذاء اللفظي داخل الأسرة بسببين أولهما أن يكون الوالدان يتبعانه كأسلوب للتنشئة الاجتماعية ، أما الثاني فهو يرجع إلى المستوى الأولياء وما يعيشونه من ظروف اقتصادية واجتماعية ويعتمدون على السب والشتم والتجريح كوسيلة لتفريغ إنفعالتهم ، كما أن كبر حجم الأسرة وتدني المستوى المعيشي يضع الوالدان في ضغوطات اجتماعية ولجهل الوالدين بطبيعة الحدث وبما يتركه هذا السب والشتم والتجريح والإيذاء اللفظي بكل أشكاله من أثر في تكوين الحدث والذي يشعر هذا الأخير لصغر سنه وعدم تمييز لواقع الأشياء وإدراكها بأنه غير مرغوب فيه داخل الأسرة فيتخذ من الشارع ورفقاء السوء بديلا لأسرته التي لم يجد فيها الراحة فيقوم بتصرفات تصل الى حد ارتكابه للجرائم كتفريغ ورد فعل وتعويض لما يعانيه داخل الأسرة .

ولقد بينت الدراسات أن العنف اللفظي يؤثر في جنوح الأحداث ومن هذه الدراسات الدراسة التي قامت بها الباحثة سلوى بوناب حول التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث فقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن العنف اللفظي ضد الحدث يدفع به إلى الجنوح .

كما اتفق هذا أيضا مع دراسة أبو حميد 2005 والتي أظهرت نتائجها ان نسبة 56.3 من أفراد العينة يواجهون في الغالب بالعنف من الوالدين عند الخطأ، كما يتفق هذا أيضا مع دراسة لونة حيث اثبتت هذه الدراسة أن العنف اللفظي يؤثر على الأحداث من خلال كل ما سبق نستخلص أن العنف اللفظي داخل الأسرة يؤثر في جنوح الأحداث .

- مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه يوجد علاقة بين العنف الجسدي داخل الأسرة وجنوح الأحداث وقد تبين لنا من خلال حساب المتوسط العام للعنف الجسدي بأنه توجد علاقة طردية بينه وبين انحراف الأحداث بنسبة اقل من المتوسط ويرجع ذلك العنف الى جهل الوالدي بالمبادئ الأولية والأساسية فيتنشئة الحدث وعدم معرفتهم التعامل معه، فينزعجون بما يصدر منه ويسرعون الى ضربه وعقابه ونجد الكثير من الأولياء يخلطون بين النظام والعقاب ويضربون الحدث وهو مازال صغيرا ظنا منهم أنه حان الوقت لتعليمه النظام فيستخدم الوالدين أسلوب العقاب كحرص منهم على مصلحة الطفل باعتباره صغير لا يعرف التمييز ومتجاهلين أن هذه المعاملة القاسية والضرب بأنها مجرد وسيلة ضبط سلبية تحطم الطفل وتشعره بالمهانة والتحقير والإذلال ولا يقتصر أثرها على اللحظة الراهنة لحياة الحدث فقط ولكن يمتد أثره الى المستقبل في مراحل نضجه خصوصا في فترة المراهقة فتعود الحدث على العقاب كأسلوب وحيد للتنشئة يفقد إثره ويصيب الحدث بالتمرد على كل ما هو من طرف الوالدين كما يتمرد على الضوابط الاجتماعية والمعايير التي تفرضها عليه الأسرة ويحاول إثبات ذاته وكرد فعل على ما يتعرض له من عقاب من قبل الأسرة يقوم بتصرفات وأفعال مخالفة للمعايير والضوابط السائدة فيقع تحت وطأة الجنوح .

كما ينفق هذا مع دراسة فارينجتون farrington حيث قام بتتبع أربعة مائة مفحوص تتراوح أعمارهم من الثمانية وحتى بداية سن الرشد من الذين أدينوا باعتداءات وجد أنهم تلقوا عقابا قاسيا من والديهم خلال السنوات المبكرة من عمرهم وكذلك عاشوا مناخ التشدد في تعاملهم مع والديهم ما دفع بهم الى الانحراف (فاتن شريف، 2006، ص438).

قد بييت العديد من الدراسات ان 50 من الأحداث المتعرضين للعنف البدني قد يعانون من مشاكل اجتماعية في المستقبل ومن بين هذه المشاكل الإدمان السرقة وصعوبة النجاح اجتماعيا (كلير فهيم ، 2004 ، ص15) .

كما أكدت هذا الدراسة التي قام بها نوار الطيب*1990* والتي توصل من خلالها أن جنوح الأحداث يرجع إلى استعمال القسوة والضرب من الأباء في تعاملهم مع أبنائهم حيث أظهرت البيانات ان 43.5 من الجانحين تعرضوا للعنف الجسدي من قبل أحد أفراد الأسرة.

مناقشة الفرضية العامة:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة بين العنف الأسري داخل الأسرة وجنوح الأحداث وقد اتضح لنا من خلال حساب المتوسط العام لأبعاد العنف الأسري وجود علاقة بينه وبين جنوح الأحداث ويرجع ذلك إلى ظروف الأسرة التي جعلتهم لا يستجيبون بكيفية مرضية لحاجات أبنائهم ومن هذه الظروف تدني المستوى الاقتصادي للأسرة مع كبر حجمها وجهل الوالدين بأساليب التنشئة السليمة واتخاذها للعنف كأسلوب للتنشئة وذلك للحد من أفعال أبنائهم التي يرونها خاطئة وتتجلى مظاهر العنف في ضرب الحدث وحرمانه من أبسط حقوقه كاللعب والترفيه والخطأ ولقد أثبتت دراستنا أن بعض الأحداث كانوا يعيشون في أسر ينقصها توجيه وارشاد الوالدية للأبناء ، وبما أن الحدث يمر في حياته بفترات حرج كالبلوغ والمراهقة ومحاولة إثبات ذاته هذه الأخيرة التي تراها الأسرة تمردا عن ضوابطها ومعاييرها ، فتمارس الأسرة ضغطها على الحدث بهدف حمايته مما يحرم الحدث من الاندماج الاجتماعي وهذا الحرمان المعاش هو مصدر ميولاتهم المضادة للمجتمع فيصعب عليه الإمثال للمعايير والضوابط الاجتماعية والثقافية التي تفرضها الأسرة عليه مما يؤدي به إلى التمرد والانحراف ولو خفية والذي يرون بأنه الكفيل بإشباع حاجاتهم وإبعاد الأزمات والصراعات التي يعيشونها في تلك المرحلة فيقع تحت وطأة الجنوح من دون أن يشعر بذلك .

كما يؤكد هذا دراسة على الثبيبي 1980 والتي تبين له من خلالها أن اسر الأحداث الجانحين كانت معظمها تتسم بالتفكك الأسري نتيجة للطلاق أو وفاة أحد الوالدين كما تتميز بكثرة

المشاحنات وعدم الاستقرار الأسري وحرمان الحدث من عطف الأولياء وعدم رعايتهم له كما توصل أيضا إلى أن جنوح الأحداث يرجع لانشغال الأب عن ابنه مما يؤدي بهذا الأخير إلى مرافقة أصدقاء السوء وارتكابه للفعل المنحرف ثم يتطور للجنوح.

كما اتفقت دراساتنا أيضا مع دراسة محي الدين مختار والذي توصل إلى إن جنوح الأحداث في الجزائر راجع إلى عدم إشباع حاجات الحدث الاجتماعية ، النفسية والبيولوجية وأن غياب الرعاية من الوالدين يؤثر في توجه الأبناء إلى الجنوح ويربط الجنوح بانعدام الجو الأسري الديمقراطي و تباين الاتجاهات الوالدية في التنشئة.

كما تتفق أيضا مع دراسة ليكندرج وأبوت brechindrige et abbot

فقد قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاثة عشر ألفا من الأحداث الجانحين فتبين لهما أن 34%

منهم قد انحدروا من بيوت مهذمة عائليا وفي تقرير لمحكمة فيلا دلفيا تبين أن الأحداث الذين عرضوا عليهما في سنة 1949 كان 47% من الذكور يرجع جنوحهم الى التصدع العائلي وارتفعت هذه النسبة للبنات إلى 65% نتيجة للتفكك العائلي

كما اتفق هذا أيضا مع دراسة باندورا و والترز bandura et walters التي اجريت على سنة وعشرين جانحا وجود الرفض الوالدي مع عدم الاتساق كل من الوالدين للحدث ومن الطبيعي يتعلم أن يتصرف بالطرق التي تحضى بالموافقة والقبول من الوالدين وهذه الرغبة امرا اساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية ولكن اذا كان احدث مرفوضا من الوالدين ومعرضا لعدم الاتساق في المعاملة يكون الدافع لديه إلى إن يتصرف بشكل مقبول هذا الى جانب انه يفنقر الى الدليل الواضح لتوجيه سلوكه وضبطه.

(عبد الرحمان العيسوي، 004 ، ص 43)

كما إن الإباء يميلون الوسائل العقابية البدنية مما يدعم إحساس الأولاد التي يشعرون بها نحو آبائهم نتيجة الرفض وتكون النتيجة إن يكون الحدث جانحا متمردا وغير اجتماعي يفنقر للضبط الداخلي ويميل لتفعيل رغباته العدوانية .

خلاصة نتائج الدراسة

خلاصة نتائج الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من العلاقة المفترضة بين العنف الأسري داخل الأسرة وجنوح الأحداث ، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الميدانية ، بأن ظاهرة جنوح الأحداث تكون نتيجة لعوامل عدة أساسها العنف الأسري إلى جانب مجموعة من العوامل الثانوية الأخرى كتأثير جماعة الرفاق ودور المدرسة .

وعلى ضوء هذه النتائج فإن خير ما نختم به هذا الفصل هو تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات انطلاقاً من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة لمعالجة مشكلة جنوح الأحداث وإذا كان علاج هذه الظاهرة صعباً جداً حيث أن الجنوح وما ينتج عنه من جرائم قضية أبدية لا مفر منها ، رغم كل الطرق التي لا تبحث في الوقاية منها ومكافحتها، ولكن هذا لا يمنع من اتخاذ بعض الإجراءات الكفيلة بتحديد ظواهره والحد منها كداء اجتماعي وهذا بتضافر جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع فتعمل على تنسيق أعمالها بحيث يمكن وقاية الأمر قبل وقوعه والوقاية خير من العلاج ولعل من الاقتراحات التالية ما يجدي بعض الشيء ، ومن أهم الاقتراحات ما يلي :

- وضع نظام فعال للتوجيه المهني قصد توزيع التلاميذ بين مختلف فروع التكوين المهني والقضاء كل أشكال الطرد المدرسي .

- دراسة الظروف الاجتماعية والمشاكل العامة والفردية والاختلافات الأسرية وحلها بالطرق المقبولة لدى الأكثرية .

- توفير مراكز ثقافية للأطفال كالنوادي والملاعب والمكتبات والحدائق وذلك من أجل استغلال زمن فراغ الأطفال وذلك في تشكيل الفرق الرياضية والكشفية، حيث تساهم في تنمية شخصيتهم وقدرتهم العقلية والفكرية والبدنية واندماجهم الاجتماعي باعتبار أن ممارسة هذه الأنشطة لها غايات وأبعاد على الصعيد الفردي والجماعي.

- وضع الأحداث الجانحين في إصلاحيات خاصة كل حسب جنوحه يشرف عليهم مشرفون اجتماعيون بالإصلاح والتدريب.

- إنشاء مكاتب لمتابعة الجانحين بعد خروجهم من مراكز إعادة التربية وزيارتهم في أسرهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم .

- تعيين العدد الكافي لخريجي وخريجات علم الاجتماع بكل تخصصاته في مراكز إعادة التربية حتى يمكن الاستفادة من خبراتهم.

قائمة

المصادر المراجع

قائمة المصادر المراجع:

❖ القرآن الكريم

أولا - القواميس والمعاجم:

- 1- ابن منظور (1968): لسان العرب ، دار الفكر العربي، ج 7 .
- 2- إحسان محمد حسين (1999): موسوعة علم الاجتماع ، ط1، لبنان، الدار العربية للمنشورات .
- 3- المنجد في اللغة والإعلام (1982): بيروت، دار النشر الأهلية .
- 4- المعجم العربي الأساسي ، دار لاروس .
- 5- الفيروز أبادي (1997): قاموس المحيط ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، ج 1 .

ثانيا - الكتب :

- 6- إبراهيم محسن حرب (1999): إجراءات ملاحظة الأحداث المنحرفين، د ط ، عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- 7- إبراهيم ناصر (1996) : علم الاجتماع التربوي ، ط2، عمان ، دار الجيل .
- 8- الحلبي موفق هاشم (2000) : الإضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين ، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر .
- 9- أحمد السيد فهمي (2000): أطفال الشوارع د ط ، الاسكندرية، المكتبة الجامعية .
- 10- إجلال إسماعيل حلمي (1999): العنف الأسري ، د ط ، القاهرة، دار الضياء .
- 11- أنور الشرقاوي (ب ت): إنحراف الأحداث، ط3، القاهرة ، مكتبة الأنجلوالمصرية.
- 12- إسحاق منصور (1991): موجز في علم الإجرام وعلم العقاب ، ط2 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 13- الشيخ كامل عويضة (1996): مشكلات الطفل، د ط ، بيروت ، دار الكتب العالمية.
- 14- بشير صالح الرشيد (ب ت): مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، د ط ، الكويت ، دار الكتاب الحديث .

- 15- بشير معمريّة(2003): القياس النفسي وتصميم أدواته، د ط، الجزائر، منشورات الخبر.
- 16- بوفولة بوخميس (2010): الانحراف مقارنة نفسية اجتماعية ، ط1، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع .
- 17- جان شازال (1983): الطفولة المنحرفة ، ترجمة أنطوان عبدو، ط3، لبنان، دار المنشورات عويدات .
- 18- جلال الدين عبد الخالق (1999): الجريمة والانحراف، د ط، دار المعرفة الجامعية .
- 19- جعفر عبد الأمير الياسين (1981): أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، د ط، بيروت، عالم المعرفة .
- 20- حسن الساعاتي (1990): دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي، د ط، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .
- 21- حيدر حسن البصيري (2000): العنف الأسري ، د ط، دمشق، السيدة زينة .
- 22- رجاء محمود أبو علام (2004): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ط4، مصر، دار النشر.
- 23- زكرياء الشربيني، يسرية صادق (1996): تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، د ط، القاهرة، دار الفكر العربي .
- 24- طلعت إبراهيم لطفي (ب ت): مدخل إلى علم الاجتماع ، د ط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- 25- كلير فهميم(2007): رعاية الأبناء ضحايا العنف، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلوا المصرية.
- 26- محمد أبو زهرة (1997): تنظيم الإسلام للمجتمع، د ط، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 27- محمد بيومي خليل (2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية، د ط، القاهرة، دار قباء.
- 28- محمد سلامة، محمد غباري (2004): دور الإحصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف ، د ط ، دار المعرفة الجامعية .

- 29- محمود سليمان موسى (2008): الإجراءات الجزائرية للأحداث المنحرفين ط1، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية .
- 30- محمد سعيد الخولي (2006): العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ط1، دار مكتب الإسراء للطبع والتوزيع .
- 31- مصباح عامر (2003): التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية ، ط1 .
- 32- مصطفى حجازي (1995): تأهيل الطفولة الغير متكيفة الاحداث الجانحون، ط 1 بيروت، دار الفكر اللبناني .
- 33- محمود عبد الحليم منسي (1996): علم النفس التربوي، دط، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .
- 34- مصطفى بن توفوشنت (1984): العائلة الجزائرية، ترجمة دمري أحمد، د ط، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية .
- 35- عبد الحفيظ مقدم (2003): الإحصاء والقياس النفسي والتربوي ، ط2، القاهرة، ديوان المطبوعات الجامعية .
- 36- عبد الرحمان العيسوي(2004): سيكولوجية النساء، دط، الاسكندرية، منشورات الحلبي.
- 37- عبد الرحمان العيسوي (1997): جنوح الشباب المعاصر ومواجهة مشكلاته ط1، الاسكندرية، منشورات الحلبي للنشر .
- 38- عبد الرحمان العيسوي (2004): مقدمة في علم النفس الجنائي، دط ، الاسكندرية، منشورات الحلبي .
- 39- عبد القادر قواسمية (1992): جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، دط، المؤسسة الوطنية للكتب .
- 40- عدنان الدوري(1985): جناح الأحداث المشكلة والسبب، د ط، الكويت ، ذات السلاسل .

41- عمار بوحوش ، محمد الذنبيات (2007): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

42- غريب السيد أحمد ، السيد عبد العاطي السيد وآخرون (2001): علم اجتماع الأسرة دط، دار المعرفة الجامعية .

43- غسان رياح (2003): مقارنة في ضوء أحكام إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، ط1، بيروت .

44- فاتن شريف (2006): الأسرة والقرابة ، ط1، القاهرة، دار المطبوعات الجامعية.

45- فوزية عبد الستار (1985): مبادئ في علم الإجرام وعلم العقاب ، ط3، بيروت، دار النهضة .

46- فوزي غرايبة ، ربحي الحسن (2003): أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، د ط .

47- سعد عبد الرحمان (1998): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، ط3، القاهرة ، دار الفكر العربي .

48- سناء الخولي (1984): الأسرة والحياة العائلية ، دط ، بيروت، دار النهضة .

49- هدى حسني ببيبي (1995): أبنائنا في خطر ، ط1، لبنان ، أكاديمي للنشر .

ثالثا - الرسائل الجامعية :

50- إكرام عمراني ، مفيدة الشهبوي (2005-2006): إتجاهات الرأي العام حول العنف ضد المرأة ، جامعة بسكرة ، مذكرة ليسانس .

52- العابد ميهوب ، الأحياء المتخلفة وانحراف الأحداث ، دراسة ميدانية في المراكز المتخصصة لحماية الطفولة ، جامعة بسكرة، رسالة ماجستير .

53- صباح سليمان (2003-2004) :الفقر وانحراف الأحداث ،جامعة بسكرة ، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية .

54- نوار الطيب (1990): ظاهرة إنحراف الأحداث أسسها وطرق علاجها في الجزائر جامعة عنابة ، رسالة ماجستير.

55- علي مانع (1997): عوامل جنوح الأحداث في الجزائر نتائج دراسة ميدانية ، الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة .

رابعا - المجلات والجرائد والملتقيات :

56- إبراهيم بلعادي (2003): العنف والمجتمع ، الملتقى الدولي الأول ، مداخل معرفي متعددة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة.

57- ص ب ، جنوح الأحداث يهدد بانتشار الجريمة المنظمة مستقبلا ، أسبوعية الخبر من 1 جوان 2006 .

58- نادية مصطفى الزقاي ، أيوب مختار ، ديسمبر (2003): مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 5 .

خامسا - المراسيم والتشريعات :

59- قانون الإجراءات الجزائية (2002) :الجزائر، منشورات دار بارتي .

60- مديرية إدارة السجون وإعادة التربية ، النظام الداخلي لمراكز إعادة تأهيل الأحداث الديوان الوطني للأشغال التربوية (1997) .

سادسا - المراجع الأجنبية:

61- Dictionnaire de psychologie, (A-K), Bordas; Paris, 1980.

62- La jeunesse en difficulté, quebec presse del'université du quebec: Patrisia haniga (1997).

63- Revue des scie. Juridique et économique, Vol, Alger, 1983.

64- Szabo (d).L'adolescent et la société. Ed maraca.Paris1972.

سابعا - المواقع الإلكترونية :

65- www.hayatna.fs.com

الملاحق

الملحق رقم : 02

جامعة الوادي

قسم علم الاجتماع

بطاقة تحكيم إستمارة

إسم المحكم :

الوظيفة :

مكان العمل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نحن بصدد تطبيق دراسة حول العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث وذلك ضمن متطلبات مذكرة التخرج تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف .

لذلك فإنه يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة المقترحة للتحكيم في الجوانب التالية :

- مدى قياس العبارة للبعد الذي تنتمي إليه .

- مدى ملائمة الصياغة اللغوية لعينة الدراسة المختارة .

ولرغبتنا في الاستنارة برأيكم فإننا نرجوا منكم بتقديم ملاحظاتكم واقتراحاتكم كبديل .

هذا ولكم منا جزيل الشكر وفائق التحية

صاحب البحث

الملحق رقم : 03

إستبيان

أخي العزيز تحية طيبة وبعد :

في إطار الاعداد لمذكرة التخرج في علم اجتماع الجريمة والانحراف والتي تهدف إلى معرفة العلاقة بين العنف الأسري وجنوح الاحداث نضع بين أيديكم هذه الإستمارة ونرجوا منكم أن تجيبوا عن عباراتها بكل صدق ، وإعلموا أنها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط .

ملاحظة : لا توجد إجابات خاطئة وأخرى صحيحة ، بل الإجابة هي ما ينطبق على حالتك

البيانات :

1-العمر :

2-المستوى الاقتصادي للأسرة : جيد متوسط ضعيف

3-سبب دخولك المركز : السرقة المشاجرة الإدمان

سبب آخر يذكر

4-المشاركون معك : أخوة أصدقاء

5- مستوى تعليمك قبل دخول المركز : ابتدائي متوسط ثانوي

6- عدد أفراد أسرتك :

الرقم	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً
01	التعذيب البدني من الأساليب التي يستعملها والداي			
02	كان والداي يحرمانني من الأشياء التي أحبها			
03	رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب			
04	إستخدام الشتم عادة عند والداي			
05	تعرضت للصفع على وجهي أكثر من أي مكان آخر			
06	يسخر والداي مني عندما لا أوافقهما الرأي			
07	المعاملة القاسية من والداي من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي			
08	يجبرني والداي على متابعة البرامج المفضلة لديهم			
09	الشتيم والسب من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي			
10	أقضي وقت فراغي خارج البيت هروبا من جو الأسرة المشحون بالخلافات			
11	أرفض أي عمل يأمرني به والداي ردا على عنفهم معي			
12	يمنعني أحد والداي من مشاهدة البرامج التي أحبها			
13	أعاني من كثرة المشاجرات والخلافات داخل أسرتي			
14	تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في ما هو موكل إليه			
15	كان أحد والداي يلقباني بألقاب مشينة			
16	تعرضت للضرب من أحد أفراد أسرتي			
17	كان والداي يشتماني بألفاظ تؤذي مشاعري			
18	كان والداي يهملاني عندما أرفض أوامرهما			
19	والداي لا ينفق على ما يملي إحتياجاتي			
20	عادة ما يحرمانني والداي من اللعب			
21	عندما أتعرض للشتيم من أحد أفراد أسرتي أخرج من المنزل			
22	كان والداي يشتماني بكثرة وبدون سبب واضح			
23	تعرض للضرب بالعصا من والداي عند حصولي على علامات منخفضة في المدرسة			
24	سبق وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل أحد أفراد أسرتي			
25	تعرضت للضرب بشكل قاسي ولا حظ الآخرين آثاره علي			
26	عانيت من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة			
27	أشعر أن والداي يعاقباني دون سبب واضح			
28	كان يوجه إلي أحد والداي الصراخ في وجهي			
29	كان والداي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية			
30	كان يوجه إلي أحد والداي الصراخ والتبرم في وجهي			

ملحق رقم : 01

نموذج لاستمارة التحقيق الاجتماعي للحدث

ملحق رقم : 04

قائمة المحكمين

الجامعة	إسم المحكم	الرقم
الوادي	محمدي كريمة	01
الوادي	بريك سعيد	02
سطيف	هيشور ابراهيم	03
الوادي	لود حبيب	04
محافظ شرطة	بصغير محمد العيد	05
ملازم أول للشرطة	بولعراس محمد	06
ملازم أول للشرطة	الور عادي عيسى	07